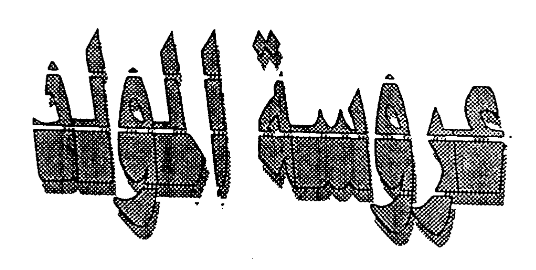


عروسة المولد

أحمد الليثي

الهيئة العامة لقصور الثقافة - فرع سوهاج - نادى الأدب المركزى

الهيئة العامة لقصور الثقافة
فرع ثقافة سوهاج
نادي أدب المحافظة
إصدارات النادي

الكتاب الرابع

الإهداء

إلى روح فنان المسرح العظيم أحمد عبد الله

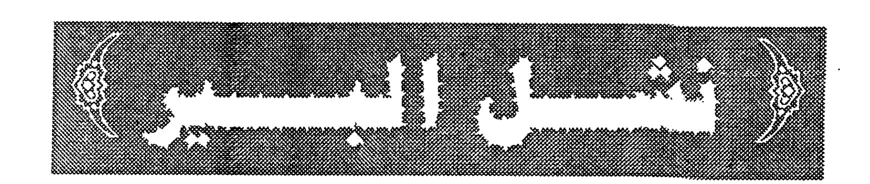
فارس المسرح السوهاجي

ورفيق دربه الفنان الراحل إبراهيم حافظ

فنان سوهاج الأول

أحمد الليثي

الاحتفالية الشعبية



إعداد وتأليف

أحمد الليثي

تقديم ....

الاحتفالية الشعبية (نشل البير) ترجمة للواقع المعاش والعادات والطقوس والممارسات الشعبية اليومية التي يقوم بها الرعاة من قبائل البشارية والعبابدة والرشايدة والأشراف بمنطقة مثلث حلايب . وتعبر عن أغاني العمل وطقوس الاجتماع الشعبي للرعاة وأرباب الإبل حول البير وعادات هذا الاجتماع من طقوس شعبية وممارسات اجتماعية جماعية، وفي هذه الاحتفالية الشعبية (نشل البير) يتم التركيز على قبيلتي البشارية والعبابدة باعتبارهما القبيلتين السائدتين بشكل مكثف في أرض المثلث،حيث إنهما القبيلتان اللتان تصدتا لهجمات "البقاره" إبان الحركة المهدية في السودان بحثاً عن الآبار والإبل وهروباً من الجوع والقحط ..حيث استطاعت القبيلتان وقف زحف البقاره عن منطقة المثلث وأجهزت على فلولهم في حرب (ميسح) وهي مكان بين شلاتين وأبو رماد وما يسمى أيضاً بحرب " الدراويش " وهم دعاة الحركة المهدية وقت أن كانت السودان تحت الحكم المصري .

وحيث يسعدنا أن نقدم أول تجربة إبداع جماعي على أرض المثلث، وحيث إن النص الذي بين أيدينا يتضمن بعض العبارات والمقولات بنص رطانتها الأصلية لأهل المنطقة سيتم توضيحها بمرادفات من عندنا حيث إن البشارية لهم رطانة والعبابدة لارطانة لهم .

المؤلف

❁ المكان : مثلث حلايب .

۞ الزمان : ١٨٨٩م إبان الحركة المهدية (حرب ميسم ، حرب الدراويش)

اللوحة الأولى

(نشل البير)

(يبدأ العرض في شبه ساحة شعبية ، ومنطقة العرض سامر شعبي بشكل مفتوح ، ويعتمد العرض على شاشة "تليسنيما" لعرض اللقطات الحية من المنطقة ذاتها والتي تخدم أحداث العرض وتخلق نوعاً من التهيئة الحسية والوجدانية للمتفرج الغريب على المنطقة حتى يكون هناك نوعاً من التفاهم المشترك بين المتفرج والعرض حيث خصوصية المكان واللغة السائدة (من المحتم أن تشملها الرطانة) وهي وسيلة التفاهم الشائعة بين أهالي قبيلة البشارية).

كما يشتمل العرض على بعض قطع الديكور والخلفيات المجسدة التي تخدم مسار العرض فنياً ودرامياً إلى جانب الاكسسوارات الشائعة في المنطقة من أدوات العمل والمعيشة وكذلك الحرب وأداء الرقصات والطقوس الشعبية ، والملابس ملابس المنطقة المناسبة لخصوصية النص

الذي يطرح واقعهم وحكاياهم الشعبية وعاداهم وتقاليدهم وطقوسهم وألعابهم الشعبية أو ما يسمى "بالونسه" مما يقابل سهريات الشعبيين في الوادي وينتقل العرض من لوحة إلى لوحة بتيمة موسيقية مستوحاة من الموسيقى الشعبية بالمنطقة .

الرعاة (يدخلون من اتجاهات مختلفة يطلقون نداءاهم وهم ماضون في تسريح الإبل والأغنام إلى حيث المرعى والعقول الذي ينبت على المطر في الصحراء)

راعي ١ : الله هيه الله هيه الله هيه .

راعي ٢ : أوو أوو أوو .

راعي ٣ : هي هيِ هيه (يصدر بفمه أصواتاً تشبه النداءات) .

راعي ٤ : كوا ساكوا إسقى البهايم .

راعي ٥ : هوه هو ه .. هيِ هيِ . إرِ إرِ .

(يبدأ الرعاة في سقاية الإبل اثنين على البير لاستخراج المياه وواحد يقوم بتفريغها في حوض صحراوي لشرب الإبل واثنين يستحثون الإبل ويرغبوهم في الشرب) .

الرعاة : (يغنون أغنية العمل ونشل البير بالرطانة)

هيبلاديً.. يَّم اَسكاريه

تلابيجايً ... توبور هدايّ

هاروی تنون ... كيكِنْ شتيت

اكسيرنا نون ... كيكِنْ شتيت

ولاىهـــومـــين ... ألايكواسا

صبي1 : ها هيه ها هيه (يضرب الإبل بالعصا وهي تشرب)

راعي5 : يا ولد بلاش تدق الإبل .

صبي1: هسه ما عايزه تشرب .

راعي4 : يا زول اسمع الكلام ..

صبي1: داهيم بابا هسه مهما ندق ما بيحس (يستمر في الضرب)

راعي5: دا ما بهيم . انت اللي بهيم . انت لو دقيتـــه هســـه . مـــا بيكلمك الآن . لكن بعدين بيحملك ضغانة . وساعة انـت ما بتكون غافل . يدقك دق خسارة لو بعد سنه .

راعي1 : ياللا يا . عقل الجمال ، برِك يا . برك .

راعي4 : " إخ إخ إيه إيه "

راعي5: " إخ إخ إيه إيه "

راعي٣ : هارين هاريه تشا هارن هارن تشا .

راعي٤ : أورو إخ إخ تشا .

راعي5 : إيه إيه تشا إخ إخ إخ

راعي1 : ياللا ياولاد إحلبوا البهايم

راعي٣ : سوى الجبنه يازول .. كشكش البُن يا ولد

راعي : ياللانفرين يقوموا يحلبوا اللبن . ياللانفرين سريع كده .

راعي٤ : هيد شُما . هيد شُما . أرِر أرر . هيدشـــما . هيامدَّيه . هيـد مدَّيه

راعي٥: إوعى تكب اللبن ، إعمل حسابك .

راعي١: (يلاحظ هذه العمليات التي تتم جميعاً من حلب الإبل وعمـل الجَبَنَه (القهوة) فيسرح بعيداً مناجياً الخلا مـــع نفســه ويقول "هبايات" تشبه الدوبيت وفن المربع الشعري) .

راعي١: بعدما تخلصوا حلب اللبن سوولنا عصيده عايزين نفطـو . زود ميه ودقيق عشان الشباب

راعي٢ : الله بالخير

راعي١ : الله بالخير

راعي٣ : سمعنا هيايات يا شيخ

راعي١: الله يجيب الكلام .. زي ما بنريده يجيب المطر . كمان يجيـب لينا الكلام

راعي٤ : حركْ حرك العصيده .. هات اللبن

راعي٣ : زود النار .. حرك زين .. حرك صُبَّ اللبن

راعي٥ : حد بيريد يشرب

راعي٣ : هات والله .. (يشرب ويناول غيره)خد يا أدروب خليـــك تتحن

راعي٥: (يخطف الإناء) هات يا شيخ العصيـــــده أهـــم (الجميــع يضحكون)

راعي١: (يقطع الضحك) زمان الفراق عند الـــحجير مارقينّ

اليوم السعيد أمسى بروقِنْ بـــارقِن

واتحققن الليالي من تريده مِفارقِن

إبكن يا عيون يا كباد اتحرقِن

يا مرض العقول بعد الوجود اتفرقِن

الرعاه : أبشر أبشر (يحيونه على جميل المعنى)

(تدخل التيمة الموسيقية مع تجمعهم حول إفطـــار العصيـــدة وتخفـــت الإضاءة تدريجياً حيث يستعدون للانصراف والرحيل مـــن حول البير بعد جمع حوائجهم وعدهم)

راعي١ : ياللانسقي الإبل كمان عشان نمشي

راعي٢ : ياللا .. أوو .. ياللا أووو .. أش أش

راعي٣ : ألايكواسا

راعي٤ : هيبلاديٌ

راعي١ : هيبلادو

المعزه الغر

لبنهن مـــر

يوجع في القُرّْ

سمنهن زين

دوا الراكبين

راعي٢ : هيبلاديِّه

هو محمديّْه

حلبوكي لي .. في روض حي

أم العواى .. لبنك دواى

العتوالغرُ .. ليش لبنك مُرّْ

يوجع في القُرّْ يوجع ما يضر

راعي١ ، راعي٢ : (معاً في أداء سريع إيذاناً بالرحيل)

ابيض جراى أسود شديد

أحمر لبان هو بلادي

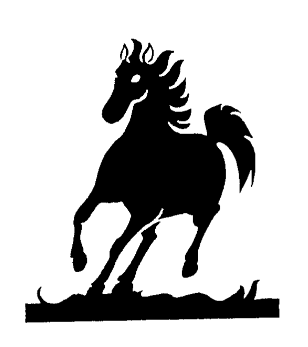
ليه هجرتي .. ما يدرتي

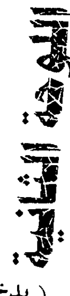
ليه هجرتي .. ما فجرتي

حوضك يركي .. يشبه البركِه

هوبلادي .. هيبلادي

(تمتزج مع الغناء الموسيقى التصويرية مع تليسنما في الخلفية لحظة غروب الشمس)





(مجلس العرب)

(يدخل مجموعة من العربان واحد تلو الآخر ويجلسون في ساحة ، والخلفية عشة من عشش البرش والخلفية لوحة تلسنيما تصور امتداد الصحراء وأشجارها البرية .. يتوافدون مع همهمات معينة مع بعضهم البعض في انتظار خروج الشيخ)

شيخ القبيلة: (يخرج من العشة) السلام عليكم .

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله .

الشيخ : كيف حال العربان .

الجميع : زين والله ، الحمد لله ، الله بالخير .

الشيخ : نبتدي بإيه

عبادي ١ : أخبار البقاره ما وصلتك يا شيخ .

الشيخ : وصلني أخبار كل شيء

بشارى ١ : احنا ما في البقاره هسه .. دول دراويش ما لنا شأن بيهم شأنهم ويا الانجليز .

عبادي : شأنهم في حدودهم .. لكن لما بيجوا على حدودنا .. من لازم يبقالنا شأن . وشأن مهم يا أخي .

الشيخ : خلينا الآن في مشاكلنا وبعدين نشوف مشاكل الناس .

عبادي : دي أكتر من مشاكلنا .. لازم نكون جاهزين . لو نزلوا علينا نسوي إيه .

بشاري ٢ : ما مشكلتنا الدراويش ، إحنا مشكلتنا البير ، البير دا حق قبيلتنا بتاع جدودنا .

عبادي ٢ : إحنا ماقلنا شيء .. كمان بهايمنا حقها تشرب ما حد يمنعها .

بشاري ٣ : إحنا ما منعنا حد .

عبادي ٣ : أمس جينا البير وما خليتولنا وقت كافي لبهايمنا ورجعت بدون مويه كفاية .

الشيخ : ما شربت كل بهايمكم .

عبادي ٢ : ما شربت والله يا شيخ .

الشيخ : دا كلام ما جايز إحنا طول عمرنا ما اختلفنا في شيء مثل ده .

بشاري ٢ : نقسم الوقت بيناتنا .

الشيخ : ما نقسم وقت . البهايم الوارده ع البير متين ما تورد تشرب سوا ، من كل القبايل . إحنا ما في فرق بينك . ولا

عايز أسمع كلام عن البير .. البير للجميع .. فيه حد عنده كلام ؟ .

بشاري ١ : أنا مستني المواعيد بتاعي وذلوك الشيخ جه تمام . والشهود بتاعي موجودين . تمام ، وأنا جيتك دلوك على حسب المواعيد . وشوف كلامه هوه . وبعد كده أنا أتكلم .

الشيخ : هو المشكله إيه ذاتها . المشكله إيه .

بشاري ٢ : احنا عارفين المشكله . بس انت إيه . وضحلنا . عرف الشيخ

عبادي ١ : الناقه . المشكله بتاعتهم الجماعه ديل .

بشاري ١ : الناقه بتاعتي ، يعني إيه : من صغير قبل ما أضع عليها العلامه مشت مع أمها .

الشيخ : طيب .

بشاري ١ : أخدت سنه وأسأل أنا قالولي راحت العلاقي وجات من العلاقي وتاني وردت إلى البير .

الشيخ : إيوه .

بشاري ١ : من أدنديب إلى أبو رماد تاني جات إلى الشلاتين مع جمال كتيره .

الشيخ : طيب .

بشاري ١ : تمام . مسكت هنا ..

الشيخ : إيوه .

بشاري ١ : بعد شهر قالولي دي بتاعت عثمان . تمام .

بشاري ٢ : بقت بكره كبيره .

بشاري ١ : بقت بكره كبيره .

الشيخ : أيوه .

بشاري ١ : تمام . بعد سنتين الكلام ده . من ست ايـــام سمعــت . إن عثمان مودر ناقه . وقال الناقه دي بتاعي . وأنا عنـــدي أباله شاهدين بتاعي . عارفين الناقه دي تمام .

الشيخ : كويس .

بشاري ١ : وفيه ناس بتسقي على البير عارفينها . تمــام . وعثمــان عايزين نشوف مشكلته إيه . عملنا فيها إيه في مجلس قبــل كده . وليها شهود وربطنها ال .... إيه .

بشاري ٢ : الشيخ هاشم .

بشاري ١ : الشيخ هاشم .

بشاري ١ : دلوك إحنا حابين نشوف الشيخ هاشم .

الشيخ : إيه قولك يا عثمان .

عثمان : صلوا على النبي .

الجميع : عليه الصلاة والسلام .

عثمان : الناقه دي ودرانه مني وهي بعشرها .. ضايعه وهي عشر ،
الناقه دي بعد سنه جاتني براها .. جاتني بدون الجنا بتاعه .

الشيخ : إيوه .

عثمان : جيت لما سألت ع الناقه دي قالوا البكره شفناها في بهـــايم
تانيه . ولفت ع البهايم التانيه . ما فوق منها أي علامه .

الشيخ : طيب .

عثمان : البكره دي ،البهايم بتاعتنا . علي سيد طه يعرفها .

الشيخ : طيب .

عثمان : يعرف الأثر وعرف الشكل . اليوم ده فضل مئات ســـوينا
فيهم .

الشيخ : طيب داير تتلبط فيها ولاهوه ؟

عثمان : ما شغال لبطي .. إللي راح ده . موجود دلوقتي حالياً.

الشيخ : إيه رأيك يا علي في الموضوع ده .

عثمان : البهايم ديه يعرفها علي سيد

الشيخ : آه يا علي . إيه قولك .

علي : أيوه . الناقه دي . شكلها من نياق عثمان . عرفوها الناقه
. الفوق البير كلهم .

الشيخ : العلامه ما عليها ؟

علي : ما عليها .

الشيخ : ولا أي حاجه .

علي : ولا أي حاجه .

الشيخ : طيب وانت .

بشاري ١ : أنا بتاعتي ولدت عندي . وراحت . بعد سنه جات . ومن الأول هي ماشيه مع أمها ولمن كبرت جات تاني على البير . كل ما بسأل بيقولولي بتاعتك

الشيخ هاشم: معاك شهود انت بالموضوع ده .

بشاري ١ : على البير .

الشيخ : جايب معاك حد شاهد .

بشاري ١ : فوق البير .

الشيخ : أمال جاي ليه من غير شاهد .

بشاري ١ : أنا جاي . تدولي مئات . تحلولي . أنا ليه ناس . وليه شهود .

عثمان : (محتداً) انت ليك ناس وإحنا مليناش ناس .. أنا معاد واتنين مالقيت حل ليه . هوه بيقول عندي مواعيد ، عندي ناس ، مش عارف إيه .

الشيخ : إنت ليه ما جبت الأباله بتاعك الشاهدين .

بشارى ١ : الأباله بتاعي في "لتماراب" فوق . القش بتاعنا هنا مافيش
قش . وعشان كده أنا جيت لحالي . والأباله فوق .
نسيب البهايم هناك . عشان بهيمه وحده لا .

الشيخ هاشم : طيب أنا أقول لك حاجه واحده صلي على النبي .

الجميع : عليه الصلاة والسلام .

الشيخ : لوقتي لوجبنا الناقه دي وسط بهايم ناس عثمان . وطلقناها .
تعرف أنهي ناقه بتاعتك انت ؟

بشاري ١ : من أترها بعرف ، مش يعني شكلها . من أترها بعرفها .

الشيخ : تطلع لي من وسط البهايم .

بشاري ١ : بالأتر بتاعها بعرفها .

عبادي ١ : يا شيخ البكره دي ممكن تعرفها بالوبره بتاعتها . بالشعر .
بالشعر إذا كان تبع الناس ديل، ولا ديل .

الشيخ : إيوه بعرف بس هيه ما ورهالنا .

عبادي ١ : جيبوا الناقه كده .

عثمان : الناقه فوق البير القريب داك .

عبادي ٢ : قوم يا شيخ شوف الناقه فوق البير واقفه . انت قوم شوفها
من شعرها البهيمه .

بشاري ٢ : قوم فصلها تمام وشوفها كده .

الشيخ : نشوف (يقوم ومعه مساعده ، ويخرجان قريباً) ياللا يا بينا نشوف .

بشاري ٢ : بصلها تمام وشوف . اتقدم عليها يا شيخ .. وقفها كده وشوف .

تابع الشيخ : (من الخارج) اش اش أوو تشا تشا

عثمان : بعد . كفايه المرة التالته دي . برضه ما جاب ناسه . يبقى كده إحنا إيه عملنا اللي علينا وصبرنا التلاته مرات ديل .. ميعاد بعد كده ما عندينا . احكم بينا . إحنا ما فاضيين.

عبادي ١ : دلوقتي الشيخ يفصل ويشوف .

عثمان : المره التالته دي ناجي في ميعادنا

عبادي ١ : إن شا لله بتقضي . إن شا الله بتقضي .

الشيخ : صلوا على النبي .

الجميع : اللهم صلي عليه .

الشيخ : البهايم دي لما تشبع . بتجدد الشعر . ولما تشبع بتغير اللون . هه .

الجميع : عارفين ، بتغير اللون ، تمام .

الشيخ : بتغير الشعر لكن دلوقتي تعبانه شايفها . ما عارف أنا . ما نقدر نحكم وناخد ذنب ، نعمل مواعيد تاني .

عثمان : مواعيد تاني ما نقدر .

الشيخ : بالسهوله كده يا عثمان .

عثمان : مواعيد تاني ما نقدر .

الشيخ : انت لازم تصبر . الصبر فيه كل حاجه كويس .

عثمان : إلبكره قاعده فوق البير مش عايز تمشي كده ولا كده .

الشيخ : إلبكره قاعد ما حتتحرك .

بشاري ١ : وأنا كمان ما أسلمها ليه هوه .

عبادي ٢ : سلمها للشيخ .

الشيخ : أنا إللي أستلمها .

بشاري ١ : في بهايمك انت عشان مشواري طويل .

الشيخ : ما عندي مشكله ، ذي ما بتقول بتاعتك قول ، يمكن
ياجينا واحد تالت مش معروف. الناقه من غير علامه
كل الناس تتسيدها .. ما معروفه كل واحد يتسيدها

عثمان : خلاص حدد مواعيد يا شيخ .

الشيخ : خلاص بعد أسبوعين تجيب الأباله الشهود بتاعك .
وتاجينا انت وعثمان ونشوف الأتر وجايز كمان يظهر لينا
زول تالت ونشوف الأتر . والأتر يقول بتاعت مين فيكم.

عثمان : لا أسبوعين كتير .

بشاري ١ : أنا كمان مشواري بعيد في جبل التماراب .

عثمان : وماله يوم رايح ويوم جاي ، يعني يومين والتالت تكون هنا يا أخي .

الشيخ : انت ما تحدد يا عثمان خلاص بدل أسبوعين يبقى أسبوع وتتقضي إن شاالله . نشوف موضوع تاني .. كفايه كده .

عبادي ٢ : أنا معاي الولد ده أنا داير أخطبله .

الشيخ : ماتروح تشوف صاحب الشأن وتخطبله منه ؟

عبادي ٢ : ما هنا يا شيخ أبو العروسه أهو قاعد .

الشيخ : فينه . قاعد هنا ؟ .

عبادي ٢ : أنا داير أخطب بنت عثمان .

الشيخ :جرى إيه يا عثمان.عايز الناقه.وكمان عايز تعرس لبنتك

عثمان : أنا ما قلت عايز أعرس . أنا ما وافقت .

الشيخ : وليه ما وافقت ؟ .

عثمان : معاي مشوره . ابن عمها جايز يقول عليها .

الشيخ : كام سنه بنتك دي

عثمان : خمستاشر سنه .

الشيخ : يا راجل لو كان ابن عمها داير يخدها كان قال.وهي عندها حداشر سنه.لا قول كلام تاني

عثمان : والله يا شيخ دا نصيب . برضه أرجع أشاور .

الشيخ : يمكن ما عاجب العريس .

عثمان : العريس زين الشباب والله

الشيخ : يمكن أبوه قروشه قليله . فقير يعني

عثمان : والله ما قصدت شي . أنا باشاور وأرد عليكم .

الشيخ : انت ماتشاور إلا نفسك . وانت ما عندك اعتراض على العريس . وكمان ما عندك مانع في أبوه .

عثمان : والله الناس ديل ناس أحسن مني .

الشيخ : يبقى خلاص ولا كلام تاني .. قول للراجل كلمه .

عثمان : .... (لا يرد)

الشيخ : خلاص مبروك يا ولد مبروك (الجميع يباركون عثمان والعريس) .



اللوحة الثالثة

" السماية "

[السبوع]

(في الخلفية على شاشة تليسنما شروق الشمس على أصوات تمنين ثم تتغير الشاشة على العشش البدوية مع ظهور أصوات تمنين الأطفال في سماية المولود أي سبوعه ــ فتقول المرأة البشارية كلمة هودنا أي نام نام هودنا يا هودنا . لولا لولا : أي نام نام)

صوت سيدة١ : هودنا يا هودنا

بت العسكر جنبنا

تمشي وتسكر جنبنا

بت المدير جنبنا

تمشي وتدير جنبنا

يا عبد الله
شيل الحلة
الحلة تقيله
وقعت مني
كسرت سني
جابوا الضابط
أحسن مني

صوت سيدة٢ : لولا يا لولا
أبوكا سافر مكة
يجيب ليك صندوق كحكه
الصندوق عند الدكان
والدكان عايز مفتاح
(يدخل على الأغنية مجموعة فتيات صغيرات حوالي أربعة أو خمسة)
والمفتاح عند الحداد
والحداد داير فلوس
والفلوس عند الوليد
والوليد داير لبن

واللبن تحت البقرة

والبقر داير حشيش

والحشيش داير المطر

والمطر في إيد الله

لا إله إلا الله

محمداً رسول الله

(تتحلق الفتيات في وضع جلوس ويلعبن "الفات فات" مثل "التعلــــب فات فات")

البنات : الفات فات

في ديله سبع لفات

والجبه وقعت في البير

صاحبها واحد خنزير

والهون ضرب التليفون

والعسكر واقف طابور

عم علي بيا ع الزيت

أم قرقر فاتت عليه (أم قرقر : حشرة)

(في هذه الأثناء يدخل الأطفال في لعبه شعبية اسمها يتكابسو وهــــي حرب حراب ــ ثم يترلون ويغنون "الغاليه واعزك" مــــن

أغاني التراث في المنطقة ويقلدون الكبار في حركة السـيف والدرق)

الأولاد : الغاليه ووو : في الحوش شرد وزك يا

الغالية ووو : في الحوش شرد وزك يا

الغاليه واعزك ... في الحوش شرد وِزك

ياغلة الساقي

يا مسك عياقي

يا المحلب الشايقي

ما يقوما يا رايق

الغاليه ووو الغاليه وأعز يا

الغاليه واعزك

في الكون ظهر حسك

يا ناقشة الحنه

(تدخل السيدات في هذه الاثنـاء يقمـن بـتزيين العروس ووضع الحنه وتمشيطها وتضفيرها تضفيراً يشـبه التضفير الفرعوني)

يا ناقشة الحنه أنا ليهُ باتمنى

انشالله يتهنى

الغاليه ووو الغاليه واعزك يا

الماشيه تتمخطر

ذي مشيه العسكر

يا منوره السهره

وعقولنا منبهره

يا جيتي ليّ زهره

ودي رقصة المهره

الغاليه ووو . الغاليه واعزك يا

(تظهر أصوات الرجال من الخارج .. وتتم الزغاريد ونسمع جمل من الخارج .. حيث تختفي السيدات والعروس في الداخل . داخل العشش)

صوت : سميتوا الوليد إيه

صوت : سميناه عوض .

صوت : زين والله عوض الله .. الله جاب الخير .

صوت : اسم زين الله بالخير .

صوت : زغاريد ......

(تستمر الفتيات في أداء لعبة شعبية .. ومحتواها : إحدى البنات تجر وراءها ثلاث بنات وتأتي إحدى البنات تتهمها بأنها سرقت العنيز ملكها [أي : السخلان] وتحاول الأخرى

أن تدافع عن الغنم وتكذب المدعيه ،وفي هذه الأثناء تدخل
شخصية غريبه على المسرح يظن أنها هاربة من خطر ما) .

بنت ١ : الحيص حيص غنمي .

بنت ٢ : كداب يا عربي

بنت ١ : والله ديل غنمي

بنت ٢ : كداب يا عربي

بنت ١ : (تنادي على الغنم) بيوض

صوت : باء باء

بنت ١ : صفور

صوت : ماء ماء

بنت ١ : الحيص حيص غنمي

بنت ٢ : كداب يا عربي (يخلو المسرح من الأطفال حيث ينتقل اللعب بهم إلى الخارج ، وهنا يختفي أيضاً وسطهم الشخصية الغريبة عن المكان .)

(ثم يدخل مجموعة شباب يقومون بذبح الكرامة الخاصة للسماية ويقومون بأداء لعبات تدل على الفروسية والقنص على الفريسة المتوحشة ويقوم بالاشتراك معهم في التدريب كاتول مختفياً وسطهم . يتجمع الأطفال ، الأولاد حيث يشاهدون هذا الطقس وهو بمثابة تدريب عملي على

الفروسية والطعن ،والقتال ومقاومة العدو . هنا يدخل البقارة ويقبضون على الأطفال أولاد وبنات وتظهر السيدات صارخات ، ويقوم البقارة بقتل الجميع وبعض شباب الفروسية . ويفر كاتول هارباً وهو قاص الأثر ، ومدرب الفروسية فهو يجيد العدو السريع)

صوت ١ : (أحد البقارة وهو قائد المجموعة) اقتل كل العيال حتى الجنا في بطن أمه ما تبقوا حداً منهم، والباقي يلحق كاتول (بإشارة منه)

صوت ٢ : كاتول هرب ذي الشيطان .

صوت ١ : لازم تقبضوا عليه وتجبوه حي مش ميت فاهمين سامعين اقتل ، إحرق ، متخليش عبادي ولا بشاري .



اللوحة الرابعة

العرس

(العرب جالسون وشيخ القبيلة والجبنّه [القهوة] توزع على الجالسين .. وعثمان أبو العروس الذي كسب الناقة)

الشيخ هاشم : مبرك العرس يا عثمان .

علي طه : قوله مبروك الناقه ، الناقه رجعت ليه .

هاشم : حقه والله ، والبركة في قص الأتر بتاعك ، والله طلع كداب الزول بتاع جبل التماراب.

عثمان : اتأخرتوا كتير يا شيخ هاشم .

هاشم : والله يا أخي ، إحنا في طريقنا باركنا سماية مولود في عزبة عبد الرسول .

عثمان : دا مشوار بعيد يا شيخ هاشم تلاقي الإبل تعبت . حط قش للإبل يا زول .

هاشم : شكراً يا عثمان ملوش لازمه يا أخي . الإبل واكله .

عثمان : أنا مستنيكم من الصباح . وأدينا العصر .

علي طه : إحنا ما قعدنا . إحنا باركنا وهنينا واحنا واقفين . وجبنـــا معانا أبو الوليد .

عثمان : مبروك يا حسن .

حـــســـن : الله يبارك لك يا عثمان . مبروك عرس بتك

عثمان : سميت الوليد إيه .

حـــســـن : سميناه عوض .

عثمان : عوض الله بالخير .

حـــســـن : الحمد لله .

عثمان : نجيب الكرامة الآن يا شيخ هاشم

الشيخ هاشم: تراك دابح غنم ولا إبل يا عثمان .

عثمان : دابحين جمل بعرور صغير ..

هاشم : خير خير

علي طه : أبشر يا أدروب . أبشر جالك الفرج (الجميع يضحكـون)

هاشم : استنى يا عثمان . الأكل وقته بدري .

أدروب : والله يكون أحسن . عشان نكون هضمنا الكرامة اللـــي أكلناها في السماية

(الجميع يضحكون)

هاشم : مادام كده يبقى عشان نضم زين تسـمعنا "هبايـات" .
حاجات كده تبسط الجمع العزيز ده .
أدروب : فوق راسي فوق راسي .. (يمسك طنبور ويبـدأ العـزف منشداً الهبايات)
أدروب : أنا قلت هبايات ومحمد نعيم يغني .
الشيخ هاشم: محمد نعيم فنان أصيل . أكيد يشارك عرس القبيلة
محمد نعيم : فوق راسي . نغني عن الغزال .
أدروب : والغزلان في الوادي كتير
الشيخ هاشم: محمد نعيم غزالاته . غير غزالاتك يا أدروب
علي طه : محمد نعيم . وين ما يقدح عليه مخـه . يجيـب الغـزال والتايهه . ولو بسرعة البرق
(محمد نعيم ممسكاً بالطنبورة)
عثمان : أبشر أبشر يا نعيم .
الشيخ هاشم: بمناسبة الغزال دي . فيه مثل يقولوه أجدادنا " وطـني ولا مالي بطني "
أدروب :وطني ولا مالي بطني ؟ هو فيه أحسن من تعبية البطن .
هاشم : مخك تخين ذي جسمك الوطن ما يعلاه شيء يـا ولـد ، الغزالة شالوا القش من قدامها وحطوه بعيد جابوها لمحـل القش عشان تاكل . وهيه أبداً أبت إنها تقيف (أي تقف)

لحلها. راجل شالها وداها حدا القش . في الصباح أصبحت في المحل حقها . قال ليها خليتي القش وريحتي في المحل اللـي ما فيه قش ليه ؟ قالتله وطني ولا مالي بطني .

عثمان : المحل المفتح أنت عليه . ما بتريد غيره بلد تاني .

محمد نعيم : (يدندن على الطنبور)

موال : الغزاله مشت ليه ومشت غادي

خدت قلبي بحز جبال علبه

ساكن بعيد عن الناس والاقوام

ساكن برايا مع النغمات الرنانه

محمد نعيم :(غناء بلحن)وين وين أشوفك وين أشوفك،أنا يا غزال

المرددون : (يقفون ويصفقون بالكف ويرددون الغناء) ويـــن ويـــن أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

محمد نعيم : آه يا راكب الجمل فوق السرج سايق العقل وين يا غزال .

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنه يا غزال

محمد نعيم : وين الماشيه البحر . لابسه الخفيف . ويا الدهب . ويـــــن الغزال.

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

محمد نعيم : آه ساكنه المطر فوق الخضار وسط الجبل . فين ياغزال

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

محمد نعيم : فوق الجبل . وسط الخضار . شم النسيم .فين يا غزال

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

محمد نعيم : آه لابسه الحجل . سايقه العقل . فات الإبل . وين الغزال

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

محمد نعيم : وى لابسه الجديد الفين جديد الواد جميل وين الغزال .

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا وين الغزال

محمد نعيم : وين صوت الحيل وصت الخضار شم النسيم . كيف يـــا غزال

وي أدور أنا مالي بيه / غيرك ما بـــدور . ولا في الكـــون

أزور انت يامليك حياتي يا غزال

ووى فنان الحجر ولا فنـــان الرمـــوش جـــذاب القلـــوب

وين الغزال

ياالماشيه البحر لابسه الخفيف ذي الزراف.وين يا غزال

المرددون : وين وين أشوفك وين أشوفك أنا يا غزال

(وتشتد بعد ذلك رقصة "البيبوب" بالكرباج .. مـــع دخـــول العريس وسط الحلبة والكل يجامله بأن يضـــرب لأجلـــه بالكرابيج التي تسيل الدماء ، عند دخول كاتول يلتقـــط أنفاسه بصعوبة، يرتمي على الأرض ويتحلق حوله الجميع)

الشيخ : (يأخذه في حضنه) هاتوا شوية مويه بسرعة

عثمان : المويه يا شيخ هاشم

الشيخ هاشم: (يسقيه) اشرب يا أخي . أخبرني إيه بيك . واسمك ايه . وجاي منين .

كاتول : أنا كاتول . من حلايب

عثمان : كاتول إحنا نعرفه .. كان جارنا في جبل علبه .. وياما دوخ الانجليز وضللهم في دروب الجبال دا بطل .

الشيخ هاشم: أنا أسمع بيه . من زمان إيش جرى يا كاتول إيش بيك

كاتول : من أبو رماد وهم ورايا (يتكلم بصعوبة)

الشيخ هاشم: مين اللي وراك . اتكلم كاتول . مين اللي وراك .

كاتول : البقارة يا شيخ ، الدراويش عايزين يقتلوني بعد ماتوهتهم في الجبال انتقام لناسنا في حلايب وأبو رماد ، نازلين حرق وقتل في أهلنا وعيالنا وبياخدوا إبلنا وبهايمنا ، مجانين محدش عارفهم عايزين يحاربوا الانجليز ولا يحاربوا ناسنا .. (يفقد الوعي)

عثمان : كاتول . كاتول . دا فقد الوعي .

الشيخ هاشم: (يكبر في أذنه) هات حطب يا ولد نقيد ليه عشان يملك بدنه .

كاتول : (يفتح عينيه) ما فيش وقت . امشوا من هنا . زمـــانهم جايين . قريب من هنا ، بالله تمشوا . لموا عيالكم وبهـــايمكم واهربوا .

عثمان : ما يجوز نسيبك . وانت على الحال دا يا بطل

كاتول : مفيش وقت . بالله تمشوا وتحاوطوا البير . وتحـــافظوا ع المويه . لأنهم لو ملكوا البير هتموتوا بالعطش . هيقتلوكم كلكم . همه عايزين البير والإبل . دافعوا عن البير حـــتى آخر نفس فيكم . ولو ما قدرتوش إردموه . عشان يموتــوا بالعطش . إوعوا تهملوا البير . فاكرين . حصنوها . دافعوا عن البير . إوعوا تهملوا البير . فاهمين . سامعين (يرتمـــي على الأرض مغشياً عليه .. ينصـــرف البـــاقون ويحملـــه الشباب إلى الخارج)

اللوحة الخامسة

والأخيرة

(تعويذة النصر)

(يتجمع الرجال حول البير ويفردون شـــيلانهم البيضـــاء حيث تسقط عليها الإضاءة الزرقاء وعلى إضاءة الألـــترا يتمتمون بالذكر والتعاويذ لتحصين البئر وذلك في حراسـة الشباب المسلح بالسيوف والخناجر حيث يترل الرجـــال كاتول عند البئر ويواصلون التعويذة)

أصوات جماعية : يارب بهم وبآلهم عجـــل بـــالنصر وبالفرح

خصيم السوء يعالجني لهلاك راح عـن مهج

رجالنا عجلوا بالمسير هيا بينا

زاروا الهادي البشير　　يا نبينا

ندعوا الله يا بصير　　يا نبينا

ندعوا المولى النصير　　هيا بينا

طول باع القصير　　يا نبينا

. . . .

في حدودنا وشرعنا　　أهل الله ضرعنا

مصر المؤمنه　　بأهل الله

يا صاح قم بنا　　لزيارة أمنا

ندعوك بالاربعة　　والكتب الاربعة

مصر المؤمنه　　بأهل الله

والسور الميه　　والعشرة والاربعة

والملايكة السته　　والكرمه الاربعه

أوتاد الارض　　في جبال اربعه

(ويستمر الذكر وتلاوة الأوراد لتحصين الوطن من الأعداء حتى أنهم بإشارة من الجند يتركون البئر وفي هذه الأثناء يدخلون البقارة يجرون وراءهم إحدى النساء وخلفها سيدة عجوز وطفلة صغيرة).

القائد : أخيرا وصلنا البئر ، والله عال . دول غطوه لينا

جندي ١ : خايفين من الفيران

القائد : ارفع الشيلان دي يا زول

جندي ٢ : إيدك معايا ياللا أسرع (يرفعون الشيلان البيضاء عن البئر فتحدث المفاجأة أن كاتول به النفس والمفاجأة مذهلة وتحدث لحظة صمت تشبه صمت القبور)

القائد : (يهز رأسه بأنه هو) هوه هوه

(الجميع يطأطئون برؤوسهم بالموافقة . القائد يعطي إشارة تعني رفع الغطاء العينين عن الأسرى)

المرأة : كاتول . كاتول زوجي حبيبي (ترتمي في حضنه)

العجوز : كاتول ولدي

البنت : أبي أبي

الجندي ٣ (يمنع الطفلة والسيدة العجوز)

كاتول : (يتفحص الجميع) ما قدرتوش ع الحمار . تقدروا ع البردعة

الزوجة : كاتول أنا فداك . فداك نفسي

كاتول : خدي بالك من اللي في بطنك .. وشدي حيلك . يا قائد . انت يا قائد

القائد : عايز إيه

كاتول : سيبوا الحريمات والبنت . وأنا أشد حيلي . وأدلكم على كل شيء

القائد :عايز تضحك على دقننا تاني يا تعبان . بعد إيه إحنا فقدنـــا
نص القوة . ماتت من العطش في الجبال بعد ما توهتنا .

كاتول : خلاص اقتلوني وسيبوهم دول حريمات ما ليهم ذنب

القائد : أنا هاسيح جسمك بالنار مش حاقتلك .. أما دول . الدور
جاي بعدين .. خدوهم بعيد.. هاتوا الحطب .

(الجنود يسرعون ويلمون الحطب إيذانا بإشعال النار في كـــاتول
)

كاتول : فداكي نفسي يا حلايب . يا مصر يا أمنا الحبيب (يلفـــظ
أنفاسه)

الزوجة : (صارخة) كاتول . كاتول

القائد : مات الملعون ، وليكن ، قيدوا الحطب .. ولعوا النـــار في
جثته

جندي ٤ : النار ما تدق في الميت .

القائد : خليها تشوي جلده .. خليه يتعذب ذي ما عذبنا

الزوجة : كاتول . كاتول . يارب .. يارب لطفك

(في هذه الأثناء ما إن يهم الجنود بإشعال النار بمشاعل في أيديـهم
حتى ينقض رجال البشارية والعبابده على البقارة بالخنـــجر
والسيوف ويقضون عليهم)

الزوجة : كاتول . كاتول ..

(يحمل الرجال جثة كاتول ويهموا بالخروج)

الزوجة : كاتول . كاتول .. (تقع على الأرض تلتف حولها النساء فتضع في وسطهم مولودها فتسحب بقية الشيلان التي على الجثة ويلف بها الطفل مع صرخات المولود)

سيدة : (بابتهاج تعلن) ولد . ولد .كاتول

هاشم : سموه كاتول . كاتول حي

السيدات : (يطلقن الزغاريد ويحملن الطفل على الألسترا البيضاء فليف الرجال بالجثة دائريا وتلف السيدات بالمولود داخل الحلقة ، وتغنى بصوت الأطفال أغنية الختام ، على دقات الطار مع الهون)

البقارة ... قاموا بغارة

على عربان .. ساكنه صحارى

عملوا خسارة .. بقروا بكارة

خربوا ديارة

والصلاح عملوا إخارة

قام إعصاره

والدخان سوى استاره

تعمي الناضر والنضارة

قاموا كواسر

قلب جسارة

من بشاريه ومن عباده

رب عباده

حارس حاسر

حصر العادي

رب عباده

شل أيادي

جاب النصر

للبشاريه والعباده

نسل فراعنه عربان مصر

(يترلون بالأغنية إلى الصالة وسط الجمهور)

❀ أغنية الختام من أشعار مؤلف النص .

ختام



عروسة المولد

دراما حياتية وطقوسية

تجربة إبداع جماعي

فكرة وتأليف أحمد الليثي

يناير ١٩٩٩م

الشخصيات :

١ ـ العمدة : ٥٠ سنة ، ذا نفوذ واسع .. داهية وظالم
٢ ـ شيخ البلد : ٥٥ سنة ، ابن عم العمدة ، جشع وطماع وفتنة
٣ ـ أمجد بيه : ٦٠ سنة ، نائب الدائرة ، صاحب أملاك ونفوذ ، جاهل
٤ ـ صالح : ٦٥ سنة ، شيخ غفر سابق ، ميسور الحال ذا خبرة ودراية .
٥ ـ الفولي، ٥٠ سنة،صاحب نصبة شاي،رفيق الحال،طيب ودود.
٦ ـ سالم ٣٥ سنة متعلم ثائر ، أخو شيخ البلد ، طموح الفكر .
٧ ـ عليوة ٤٥ سنة صديق الفولي فلاح مرح ومسلي
٨ ـ الشيخ عبد اللطيف ٦٠ سنة ، مؤذن مسجد قليل العلام ، موالس ومداهن .
٩ ـ المزين ، ٤٠ سنة قروي يجيد قص الشعر والطهور
١٠ ـ مجموعة الشباب : من شاب١ إلى شاب٥ ، أعمارهم ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين ما بين التعليم العالي والمتوسط ، لهم أفكار تقدمية .
١١ ـ صابحة : ٢٥ سنة ، بنت الفولي متوسطة التعليم خطيبة سالم
١٢ ـ الأم : ٤٥ سنة،طيبة القلب زوجة الفولي خائفة ومستسلمة
١٣ ـ الداية : ٦٥ سنة ،عجوز تجيد التوليد والرقي وأمور السحر والعلاج البلدي .
١٤ ـ مجموعة الغفراء : من غفير١ إلى غفير٣ أعمارهم ما بين الأربعين والخمسين ، غفر العمدة .
١٥ ـ مجموعة الصبية : أولاد وبنات ما بين العاشرة والخامسة عشر يقومون بالتشخيص .
١٦ ـ فلاحون ، فلاحات ، صبية وأطفال بائعو عرائس المولد .



(في ساحة القرية حيث يتكون تدريجياً المولد الشعبي ، الذي يشارك فيه الكبار والصغار حيث يتم البيع والشراء والفرجة على ألعـــاب الحـــواة والأرجوز ، وعربة النيشان ، والعرائس)

(حيث يزور المولد ويشرف على نظامه العمدة وغفره ، ولقاء للشـبـاب حيث الأطفال يلعبون العبات الشعبية المشهورة بالمنطقة ، ويلتقي ســـالم وصابحة من أبناء البلدة ويرقبونهم مجموعة الشباب أصدقاء سالم وحيـــث يتم التراشق بالعبارات المرحة المازحة)

الأطفال (بنات وبنين يلعبون في المولد) :

واحد اتنين سرجي مرجي .. انت حكيم ولا تمرجي

أنا حكيم الصحية .. إلعيان أديه حقنة

والمسكين أديه لقمه

نفسي أزورك يا نبي .. يا لي بلادك بعيده

فيها أحمد وحميده .. حميده جابت ولد

سمته عبد الصمد

حطته ع القاية ، خطفت راسه الحداية

حدْ حدْ يا راس القرد انت ولد ولا بنت

صابحه : (تشترك في العبة) بت يا أولاد بت

سالم : (يشترك مغازلاً) ولد يا بنات ولد

صبي ١ : ولد ولا بت يا عم سالم .

سالم : البت ذي الولد

صبية١ : البت أحسن م الولد

صبي ١ : الواد أحسن م البت

صبية ١ : البت أحسن

صبي ١ : الواد أحسن

صبية ١ : البت بقول لك

صبي ١ : الواد أحسن لأخزقلك عنيكي (يشتد المولد ويستمر دوران الأهالي)

صبية ١ : حتشخصوا النهارده يا عم سالم

سالم : طبعاً حنشخص .. هه يا للا يا جماعة نويين

مجموعة الشباب : نويين على إيه

سالم : نحكي الحكاية

شاب ١ : وانت هتعرف تحكيها

سالم : طبعاً ها عرف لأني عشتها أكتر منكم ، ولأني الوحيد المتعلم فيكم علام عالي .

شاب ٢ : ليه هو انت عمرك كام سنة ؟ دي حكاية من قبلك بكتير .

سالم : مهو أنا يا بني ، عشتها ، أو تقدر تقول كده عشت بعضها والباقي اتحكالي وعشته بخيالي يبقى برضه عشته .

شاب ٢ : طب إذاي دي تيجي ، إذاي اتحكالك وإذاي عشته

سالم : إللي عشته أنا عارفه ودارسه ، وإللي اتحكالي عشته بخيالي يبقى برضه عشته ، إفهمت .

شاب ٢ : افهمت ، إنت حتتفلسف علينا ، يا أخي كلمنا عربي

شاب ٣ : بس يا أهبل إنت ، إنت مش فاهم حاجه خاص

شاب ٢ : اخرص قطع لسانك ، إني مش أهبل ، إني متعلم ذيّ ذيك بس هياش الظروف الوحشه إللي ذي وشك ، مخلتنيش أكمل علامي (يبكي بحرقة مصطنعة) .

شاب ٤ : عاجبك كده أديك قلبت السهرة غم ، يعني إحنا ناقصين

شاب ٣ : (لشاب ٢) متزعلش يا وله ، يا سـيد حقـك علـي اني مقصدش .

سالم : لأ ، تقصد لأن أهبل دي ، هو الحكم الأخير بتاعه

شاب ١ : هي مين دي اللي بتتكلم عنها

سالم : ما انت عارفها بس بتستعبط

شاب ١ : واد انت يا شاعر انت ، إحنا والنبي مش ناقصين جنانك هـي مين دي ؟

شاب ٣ : الحكاية دي أصلها جديدة لنج

شاب ٤ : لأ دي الظاهر قديمة قوي ، متوعاش عليها ، لا انت ولا هوه ولا أبوكم ولا أبوي كمان .

سالم : كداب في أصل عينك ، قديمة جديدة ، إحنا نوعاها كويس

شاب ٢ : طيب ما تحكي يا فالح ولتخلصنا ، طلعت روحنا

شاب ٤ : يعني حيحكي ف إيه يا خي ، في أبو زيد الهلالي ، أهي .. هية .. هية ، نفس الحكاية ، نفس الوشوش ، نفـس البيـوت والناس هي نفس الناس ، يعني إلي نبات فيه نصبح فيه .

شاب ٢ : لأ مش هي هي

شاب ٣ : أيوه لو هي هي ماكناش جينا إحنا

شاب ١ : ولو هي هي ماكنوش جم ولادنا

سالم : كل شيء يتغير ، دوام الحال محال ، إحنا في عالم أغيار

شاب ٤ : أغيار ؟ أغيار دي يعني لمو أخذه ، أخيار ؟ ولا أشرار ؟

شاب ٢ : الاتنين ، الاتنين سوا ، ده وده

شاب ٣ : إيه ده ، إيه الحلاوه دي ، لأ فاهم يا وله ، شهدنا لـــك والله ده وده فهمتوا حاجه .

شاب ٢ : وبعدين معاك ما اتلم لسانك أحسن لك

سالم : استنوا ، استنوا الوحي ، الوحي

شاب ٤ : أهي نقحكت عليه الجنونه ، هاتوله ورقه وقلم يكتبها لحسان تطير .

شاب ١ : مهما كتب ولا حد حيحيس بيه ، حقاش يروح بيها مصر .

سالم : أصل الحكاية أصل الـــ .. الـــ ..

شاب ١ : تاني الحكاية ، حكاية إيه

سالم : كايتنا إحنا

شاب ١ : هو إنت اليومين دول ، بتكتب حكايتنـــا إحنتـــا ، يـــا دي الفضايح .

سالم : لأ مش حكايتنا إحنا إحنا ، (مشـــيرا إلى زملائـــه) لأ دي الحكاية الكبيره الكبيره قوي ، وإحنا يدوب متفرجين .

شاب ٢ : يعني إيه ؟

سالم : يا بني أنا أصلي عشت ودرست ، افهمت من ده حكاية ومن ده كلماية ، ومن ده داهيايه ، وشبكت الخيوط مع بعضها ،

شاب ٣ : دا انتي إللي باين خيوط مخك ضربت .

سالم : افهم يا ابني ، مهو خيط جنب خيط ذي خط جنب خط جي خطوط الغيط

شاب ١ : خطوط الغيط ، انت هتلحس مخنا ، إيه اللي جاب الغيط والميه هنا ؟

سالم : أصل الحكاية فيه ناس ، خططوها ، وناس لعبوها ، وناس بعرقهم وبدمهم دفعوا تمنها وطببوها ،

شاب ٤ : إيوه وناس ضروها وناس نفعوها

شاب ٢ : يا الهار أسود انت اتعديت منه

شاب ٤ : عدوى الفكر ظاهرة صحية يا جاهل

شاب ٣ : فعلا فيه ناس ضروها ، وناس نفعوها ، وناس باعوها ، وناس اشتروها .

شاب ١ : عال عال أهي كملت وانت كمان اتعديت ياللا اما أخش في اللعبه ، وناس شالوها ، وناس حطوها (يؤدون لعبة شعبية)

سالم : الله ينور ، (للجمهور) مش قلتلكم أهم خلاص فهموها

شاب ١ : وناس رفعوها وناس نزلوها

سالم : غيره غيره إللي بعده

شاب ٢ : وناس حبوها وناس كرهوها

شاب ٣ : وناس غطوها وناس عروها

شاب ٤ : وناس ريحوها وناس تعبوها

سالم : وناس خسروها وناس ربحوها

شاب ١ : عشقوا تراب أرضها ، وناس من أرضها من بحرها من جوهـا من شرقها من غربها من ضهرها مـن بطنوهـا فحتوهـا وشحتوها .

مجموعة الشباب : وناس حلال يندفنوا في ترابها وناس حرام يندفنوا فيها

(ينزلون للصالة)

سالم : ناس ف حكايتنا النهار ده إللي إحنا منها وانتوا منها ، أيـوه انتوا منها ، الحكاية حتطلع من وسطيكم واحـد واحـد ، إللي شارك فيها زمان ، واللي لحد النهارده قاعد بيتفـرج عليها .

شاب ١ : إحنا مين ؟

شاب ٢ : فراعنة ولا عرب ؟

شاب ٣ : فلا حين ولا صعايدة ؟

شاب ٤ : تراكوه ولا شراكسة ولا إيه ؟

سالم : مع بعض ولا ضد بعض

شاب ١ : اخوات ولا عدويين

شاب ٢ : قابيل يقتل هابيل

شاب ٣ : وست يقتل أوزوريس المهم

المجموعة : كله قتل

شاب ٤ : قتل فكره ، قتل رأي ، قتل حد أي حد مش مهم بإيه المـــهم .. ؟

المجموعة : كله قتل

سالم : حسن يندبح بالسكين

شاب ١ : وياسين يتقتل من فوق ضهر الهجين

شاب ٢ : وأدهم يموت بالغدر والخيانة من خله مش مهم

المجموعة : كله قتل

شاب ٣ : مش مهم بإيه بموس ولا سكين ولا سم .. ولا طلقة بندقية .

شاب ٤ : ولا سكين أو بخنجر المهم

المجموعة : كله قتل ، واتفرج يا سلام على أصل الحكاية مـــن زمـان للنهارده حنشخصها معاكم وانتوا كمان حتشخصوها معانا واتفرج يا سلام

بلاك

اللوحة الثانية

((منزل الفولي ، يطل على رهبة واسعة ، ساعة شـــروق الشـــمس ، الاستعداد لختان المولود ابن الفولي ، الأم ، صابحة ، الداية ، المزيـــن ، عليوه ، صالح والشيخ عبد اللطيف والشباب والمعازيم))

صابحة : (مستيقظة) صباح الخير ياامه

الأم : خير صباحين يا ضنايا

صابحة : نويين يا امه تطاهروا أخويا برضو دلوقتي ع السابع يا امه

الأم : مهو كل ذين ، عزه

صابحة : يا امه لسه صغير ، بلاش والنبي

الأم : يا بت كل مكان بدري ، كل مكان زين للعيل ، يخلي يومـــه بيومين .

صابحة : والنبي ما انا عارفه إيه ؟ قلبكوا حجر ؟

الأم : طيب ياللا ورانا شغل كتير النهار ده ، وزمان أبوكِ جاي وجايب المزين معاه .

صابحة : المزين ؟ مابلاش حكاية المزين ده مش كان الدكتور أحسن

الأم : دي عوايد يا بت

صابحة : دكان زمان وجبر ، المزين يا امه

الأم : طيب انكتمي ، لحسن أبوكي يكون جاي ويسمعنا

صابحة : وهيعمل إيه يعني ؟

الأم : هيزعطنا من البيت ، علشان بتتحشري في اللي ما لكيش فيه

صابحة : ليه يعني ؟ هو أنا صغيره ولا صغيره ، دا أنا أديني دلوقتي أكمل خمسه وعشرين بالكمال والتمام

الأم : ربنا يريح قلبك ، يا ما نفسي أفرح بيكِ في بيت العدل

صابحة : ليه يا اختي ازهقتي مني ولا إيه ، لسه بدري قوي

الأم : يا بت إللي فسنك دايره الخطاب عليهم ، يا بت الجواز ستره

صابحة : أنا مش حتجوز أديني قلت لك مش حتجوز ، عارفه ليه يا مه

الأم : ليه يا خايبة

صابحة : أنا مش هتجوز إلا لما أخويا حسن يكبر ويبقى راجـــل وملـــو
هدومه ويمشي ورايا في الزفه ، ويضرب لي نار من بندقيته

الأم : (تضحك) يا هبلك يا هبله ، طب ياللا همي وبـــلاش فلقـــة
دماغ ، (أصوات من الخارج) سامعه حس أبوك بره مـــــع
الرجالة يا للا همي شوية يا صابحة (تختفيان في الداخل)

الفولي : (يدخل مع جمع الأهالي) أهلا وسهلا ، أهلا وسهلا ، أهــــلا
وسهلا رجالتنا ، عقبال عندكم جميعا يا إخوانا عقبال كده ما
انجاملكم في الأفراح

الجميع : مبروك يا فولي ألف ألف مبروك ، يتربى في عزك عقبال ما يكبر
واتجوزه يا فولي

الفولي : كتر ألف خيركم ، وما نجيلكمش في حاجــــه وحشــــه أبـــدا
عقبالكم .

عليوه : انت يا واد يا فولي ما سكلنا عقبالكم عقبالك ، احنا حنطـــاهر
تاني يا وله ، الله يخيبك راجل

الفولي : عقبال ولادكم يا عليوه يا أخي ، ما اتـــاخذونيش تطـــاهروا
عيالكم يا سيدي ، واللي ما تجوزشي يتجوز عقبالك يا ســـالم
أفندي (يخرج لبرهة) .

سالم : يا رب يا عم الفولبي يا رب ، من بقك الحلو ده لباب السما

صالح : (يضحك) شوف الواد يا خويا سمع سيرة الجواز من هنا وزاد النص والفرحة مش سيعاه

عليوه : ألف مبروك يا فولي .

الفولي : (يدخل ومعه المزين) ادخل يا مزين الغبرة

المزين : هقعد هنا يا فولي .

الفولي : أيوه هنا يا خفيف .. جهز العدة ولم النقطة

المزين : طيب اتحفنا بالشربات الساقع قوام

الشيخ عبد اللطيف : والله ما ساقع إلا حضرة جنابك ، يا مزين الغبرة

عليوة : أيوة والله تو ماجو حيرطب يا رجالة

المزين : وبعدين في المقلتة دي أمال ، خلونا نشوف شغلنا

صالح : شوف شغلك يا أخويا ، وانت موسك حامي منشار مش عاتق بني أدمين ، حمير ، على ودنه

عليوة : لأ وإيه انتوا مادرتوش ، مش بقى بسلامته منشد وبياخد ليالي لحسابه .

المزين : طيب وماله مهكله أكل عيش .

الشيخ عبد اللطيف : وده مين اللي انطرش إللي يسمع البأف ده

المزين : البأف ده إللي مش عاجبكم بتسمعه عمد البلاد والناس العليوي قوي .

صالح : عليوي في عينك يمكن ما يعرفوش حضرة جنابك إنك مزيـــن، مغشوشين فيك

المزين : أصله إحنا كده ، بت الدار عورة

عليوة : لأ وانت الصادق حمار الحي ما يسليش

صالح : طيب خد واستفتح ياللا وسمعنا صوتك ، بس من غير ما اطلـع لسانك إللي عامل ذي جلفة الموس

المزين : من يد ما نعدمها ، وصالح شيخ الغفر الزماني بينقط بخير وعقبال عنده ، وخلف الله يا محبين .

عليوة : (يتقدم ويعطيه نقود) خد ليه ولسالم أفندي .

المزين : وعليوة ابن خاليت ستوته بينقط بخير وعقبال عنده وخلـف الله يا محبين (يعلو صوته) وسالم أفندي ابن عم العمدة بينقـــط بخير وعقبال جوازه وخلف الله يا محبين .

الفولي : خد يا مزين ام الواد واخته

المزين : وام العريس حرم الفولي واخته بينقطوا بخير وخلف الله يا محبين

الشيخ عبد اللطيف : حرم الفولي ، حرم الفولي قال حرمت عيشتك يـا شيخ انت والفولي .

الفولي : ليه كده يا مولانا إحنا حنبدأ في الهبش من دلوقتي خليكم شاهد ، شوفوا مين يجو لهاش مين .

عليوه : مبروك يا فولي إنت والست حرمك

الفولي : وانت كمان يا عليوة مقبولة منك يا ابن والدي

شاب ١ : ألف ألف مبروك يا عم الفولي .

شاب٢ : يتربى في عزك يا أبو صابحة .

شاب٣ : صابحة دي إيه أبو حسن يا ولد

عليوة : وعقبال كدة لما يكبر ، واتشوفوا كده ذي إلـ .. إلـ .. ذي الشيخ عبد اللطيف .

عبد اللطيف : وماله بقى الشيخ عبد اللطيف يا أبو نص لسان ، مش عاجبك

الفولي : سيدنا وتاج راسنا هو حد يقدر يقول حاجة .

صالح : الشربات يا فولي ، ما تعجل يا راجل ريقنا نشف .

عبد اللطيف : دانا ولا كلامي إللي نشف ريقك يا شيخ الغفر المخلوع ولا إيه ؟

صالح : اللهم اخذيك يا شيطان ، يا راجل انت ، حد داس لك على طرف ؟

الفولي : (يظهر والجميع يضحكون) الشربات يا رجاله ، ماتضحكونا معاكم إيه الحكاية ؟

عليوة : إلا قولي صحيح يا فولي ، ساعة إللي في إيدك دي ولا منبه ؟

الفولي : لأ دي منبه يا خفيف ، (يفهم المغزى) المنبه غلطان ، المنبه غلطان يا عمده .

عبد اللطيف : وبعدين معاك يا فولي ، اعقل امال مـــاتضحكش علينـــا العيال .

سالم : عيال ، عيال دا إيه ، (الجميع يضحكون) استنوا استنوا إيـــه بقى حكاية المنبه يا عم الفولي ؟

عبد اللطيف : يا عم الفولي ، يا عم الفولي قال ، عمى الدبب (الجميـع يضحكون)

شاب٢ : والنبي والنبي لاتحكيلنا حكاية المنبه دي باين عليها حلوة قـوي

عبد اللطيف : حلوة قوي ؟ ما تقعد يا واد انت كده اقعد واتأدب أمال وانت عامل كده ذي فرقع لوز .

شاب٤ : صراحة كدة ، ما كنش واجب يحصل منك ده يا مولانا .

عبد اللطيف : (مستغرباً) هو إيه واد انت ، إللي كان واجب وإللي ما كنش واجب ؟

الفولي : عيب يا اخوانا ما يصحش كده .

عبد اللطيف : عاجبك كده يا سي الفولي .

الفولي : هو أنا لسه فتحت خشمي ، دول بيجرجروك في الكلام يـــا راجل .

شاب٥ : أي والله حكاية المنبه دي تنفع سيما ، آكشن ، كلاكيت أول مرة .

صالح : سيما مرة وحده ، إيه حتشخصوها دي رخره كمان ؟

شاب٤ : والنبي والنبي لتحكيها يا عم الفولي ، انت كده شوقتنا .

عليوة : ما تحكيها بقى يا فولي وتخلصنا هو إحنا حنتحايل عليك .

عبد اللطيف : يا واد يا عليوة اهمد امال واقعد على حيلك ، ما تقول حاجة يا صالح ، عاجبك الفضايح دي ؟

صالح : ماتكبرش الحكاية قوي ، ما تضحكش علينا الشباب

الشباب : عايزين نسمع ترررم ، لازم تحكي تارررم

عبد اللطيف : ترررم ؟ والله عال دول حيلحنوها ، أما أقوم أمشي ، ماحنا بقينا مسخرة وسط العِيلّه .

عليوة : (يغمز المزين بالنقود) .

المزين : الشيخ عبد اللطيف ، مؤذن الجامع ، أبو منبه بينقط بخير وعقبال عنده .

عبد اللطيف : لأ دي بقى زادت قوى ، مش ناقص كمان إلا المزين (يهم بالخروج) .

صالح : ما تقعد أمال يا عبد اللطيف ، العيال بيضحكوا معاك يا راجال .

عبد اللطيف : يعني إنت بقى موافقهم على المسخرة دي يا صالح ؟

سالم : تاهت ولقناها أحسن واحد يحكي الحكاية أبويا صالح .

عبداللطيف : حتى انت كمان يا سالم ياللي بنقول عليك عاقل .

سالم : ما تحكي يابا صالح خلي مولانا يهدى شوية .

عبد اللطيف : (يضحك) حاهدي ، حاهدى يا مشخصاتي ، احكي يـا صالح وفرح العدوين فينا .

صالح : أحكي إيه بس الله يجازي شطانكم ، أقول إيه بـس ، مـن عشرين من تلاتين سنة كده عبد االطيف إللي وسطيكم كـان لسة متعين مؤذن للجامع البحري وانا كنت يومها لسه متعين شيخ غفر جديد في البلد ما احنا من عمر واحد يا اولاد مش كده يا عبد اللطيف .

عبد اللطيف : لأ يا خويا انت أكبر مني بخمس سنين .

صالح : يا راجل يا راجال دانت إللي مغالط الحكومة ف يجي عشـر سنين ما علينا ، في يوم من أيام الشتا البارده اللـي تنشـف العضم الناس لا ليها ولا عليها رايحه تأدي فرض ربنا ، قايمـة تصلي صلاة الفجر ، اتفاجأوا بإن الجامع مقفـول ، تنـهم واقفين ومصلوبين هنا عبد اللطيف يْفتح ، هنا ييجي أبداً لحد ما الشمس طلعت وملت الدنيا والجامع مقفـول ، خـدوا بعضهم وبلمة المعلم وراحوا اشتكوه عند العمده وانا كنـت قاعد ، قال العمده قوم يا صالح شوف لي حكاية عبد اللطيف ده إللي مش حيجيبها البر ، دي تالت شكوى السنادي تجيني

فيه ، مرة كان عيان ، ومرة المدام كانت بتولد ، ومرة أبــوه مات شوف النوبه دي إيه اللي حصل (الجميع يضحكون)

شاب٥ : يعني مش أول مرة يلقوا الجامع مقفول

عبد اللطيف : انكتم يا وله واسمع وانت ساكت .

صالح : نهايته قمت أنا والغفر ورحنا له البيت ، يا عبد اللطيف لحــد ماحسي اتنبح أتريه بسلامته كان نايم بص من الشباك مــين بينادم على عبد اللطيف ، يا فتاح يا عليم ، قلت لــه كلــم العمده عايزك في المنضرة دلوقتي حالاً ، اتنفض وقال لي هيــا الساعة كام قلت له الساعة سبعة الصبح راح رازع الشــباك في وشي ، إن هنا يطلع ولا هنا يجي أبداً . إلا وسمعت خبــط ورزع وشتيمة من اللي يحباها القلب قلت بيشتم الوليــة ولا بيضربها ولا حاجة الله يخيبك يا عبد اللطيف ، فتح الشــباك وهو بيقول ، أقول إيه للعمده دلوك ، أقوله أنا الغلطــان ولا انت ، أروح أقوله المنبه غلطان يا عمده وراح راميه ميــت حته في الشارع وقال لي اسمع يا شيخ الغفر لمـــه وخـــده ع العمده وقول له الشيخ عبد اللطيف النوبادي مش ذنبه مــش غلطان قوله المنبه غلطان يا حضرت العمد ، المنبه غلطان والله . (الجميع يضحكون) .

بلاك

اللوحة الثالثة

(يضاء المسرح على بيت الفولي .. حيث أداء طقوس السبوع للمولود حيث الأم ، صابحة ، الدابة)

صابحة : (تدندن على أغنية شعبية)

يا جوهرة بين عقودي ، يا رمش عيني اليمين
والبسك بدلة قصب وأركبك ع الهجين
يا جوهرة بين عقودي ، يا رمش عيني الشمال
وألبسك بدلة قصب وأركبك ع الحصان

الداية : (من الخارج تنادي بصوت عال)

يا صابحة يا صابحة يا بت الفولي

الأم : شوفي مين يا صابحة عينادم

صابحة : استني ياما لما أبخر ضي عيني

الأم : يا بنت انتي اهبلتي ، شوفي مين

صابحة : طيب ، طيب ، مش أخوية يا ما وخاف عليه من الحاسدين .

الأم : على إيه يا حسرة حيسدون ع القراطين العمـــي ولا نصبــة الشاي إللي حلتنا .

صوت : يا صابحة انت يا بنت يا صابحة .

صابحة : طيب ، أنا رايح افتح .. غطي غطي ، خبي خبي .

الأم : يا بت همي شوية .

صابحة : (تذهب للباب ثم تعود بلهفة) اوعاكي ياما تنسي البسملة ، وصلبي بالكحل ما بين الحواجب كده ، كده (تؤدي الطقس) ،واتعذبني من فعل شيطان رجيم ، (تخطو للباب ثم تعـــود مسرعة) ولا أقول لك اقريله في سورة الفلق دا الصخــر م العين اتفلق ، ولا أقللك خدي لبسيه ياما حلق وقولي بــت أوعاكي ياما تقولي ولد .

صوت : (الداية من الخارج) هتفتحوا ولا لسه نايمين يا بيت الفولي .

الأم : يا بت افتحي الله لا يسئك .

صابحة : خشي خشي يا خالة برجلك اليمين

الداية : بسم الله الرحمن الرحيم ، كده تلطعيني ع الباب كل ده ؟

صابحة : كنا بنحمي أخويا يا خالة حُسْنَة

الداية : حموم العوافي ، حتزغرتي ولا أزغرت آنى .

صابحة : (تمنعها) لأ بلاش يا خالة ليحسدوه .

الداية : واعية وناصحة زي أبوكي ،طب فوتي هاتي الغلة والغربـــال وناوليني الهون النحاس ، وهاتيلي نابيي حقي ناشف .

الأم : العيون ليك يا خالة حسنة يا وش الخير يا قدم السعد .

صابحة : جاهز يا خالة .. كل شيء جاهز (تحضر الغربال والهون) يـا غاليه .

الداية : يغلي مقدارك يا ام لسان بينقط شهد يا ست البنات . اقعـدي ، اقعدي جنبي ودقي الهون كويس ، وانتي ياللّاقومي يا اخـتي

الأم : أقوم أعمل إيه بس يا خالة .

الداية : يا اختي قومي وارمي حملك ع الكريم وقولي يا رب .. خطـي يالله (ترش الملح فوق رأسها وفي أركان البيـــت وتـؤدي طقوس السبوع) الأولة بسملة والتانية باسملة من عين أمك ، من عين أختك ، من عين أبوك ، من عين القوم اللي شـفوك ولا صلوش ع النبي ، العين اللي تحق تطق والعين اللي تحسـد تفسد ويبلاّها بعمها ، رقيتك رقيتك ومن الله اســترجيتك

بالصلاة ع النبي رقيتك رقوة رقوة ، رقوة وكل رقوة فيـــها
تقوة بالصلاة ع النبي مفارق .. مفارق ،
يفضل فى باطك ولا يفارق
وحجاب من جلد الحوت
والرضعة من لبن التوت
رضعيه تلات رضعات تلات ادنات ..
سمعيه تلات تكابير
ونزليه وانزلي بيه غويط البير
ونطحيه سبع حيطان ، سبع بيبان
ولفي بيه سبع عتبات ، ولفي بيه سبع لغات
ولمي البسملة والبسملة سبع لمات
سبع غلات ، سبع ضمات ، من كل حبوب الزرعات
(تنتقل الإضاءة إلى أمام دار العمدة حيث العمـــدة والغفـــير
وشيخ البلد)

العمدة : (ماسكا بالتليفون) إيوه ياباشا سامع ضرب نـــار هنـــا في النواحيدي هنا عندنا ، مش نايم ولا حاجة ، داني حتى مفنجل عنية ع الآخر ، حاضر حاضر متزعلش يا باشـــا حاشـــوف الحكاية ، طبعا حشوفها ، اهدى بس سعادتك واطمن علـــى

الآخر ، حالا .. دلوقتي حالا (يترك السماعة ، ويذهب ويجيء أمام الدوار قلقا في حيرة بالغة)

العمدة : يا واد يا غفير ، اتن يا واد يا غفير انت وهو ، انتوا يا شوية بهايم ، يا حوش .

الغفر : (يظهرون مسرعين) خير يا سيدنا .

العمدة : البلد فيها ضرب نار امنين بقى حييجي الخير ، ضرب هنا ف البلد .

غفير ١ : ليه هي الحرمية طبت تاني ولا حاجة ؟

العمدة : يا مغفل بقولك ضرب نار جوة البلد مش ف الخلا وعتقو لي حرمية ، حرمت عيشتك يا بأف .

غفير ٢ : يمكن يا جناب العمدة ولامؤاخذه تكون الحرب قامت ولا حاجة ؟ .

العمدة : حرب إيه يا أبو مخ طاقق وقامت إيه قامت قيامتك يا شيخ . ياللا اجروا قوام ، عايزكوا تمسحولي البلد شبر شبر ، واتشفولي ضرب النار ده فين ومين وميتى ، واتبلغوني قوام وانعرفتوا الجاني جرجروه على بطنه وهاتهولي على هنا .

غفير ٣ : والدركات يا عمدة ؟

العمدة : أيوه صحيح عندك حق يا واد طيب أنا حشوف الحياكية دي بنفسي ، وانتوا اتنين ع الكنيسة القبلية وواحد ع الجامع

البحري ، ياللا قوام (يخرج الغفر) بلد غجر مفهاش أصـول ولا احترام للكبير ، من ميته ولد العلافيت تمسك بنادق ؟

شيخ البلد : (بجوار العمدة) هدي نفسك أمال يا عمدة ، مـــاتعملش كده .

العمدة : أهدي نفسي ، يعني ماسمعتش يا شيخ البلد ، البيـــه زعـــلان قوي .

شيخ البلد : الغريبة إني الخبر وصله من قبل ما نعرف إحنا بيه .

العمدة : البلد دي مفيهاش حاجة بتستخبى دا البيه كمان عرف بالعيال المشخصتيه واللي بيعملوه كل ليلة .

شيخ البلد : دي عيال طايشه يا عمدة ، احنا كمان حناخد على لعـــب العيال ده .

العمدة : البركة في سالم أخوك وصالح شيخ غفرنا الزماني .

شيخ البلد : هو صالح أس الفساد هو إللي بيفتح مخهم على كل حاجـــة راجل دماغه ناشفة ومش حيجيبها البر .

العمدة : والأكادة قتال إيه الفولي وبته كمان معاهم .

شيخ البلد : والعمل إيه يا عمدة ؟ حنسكت ؟

العمدة : نسكت ده إيه ، لازم نتصرف ، ياللا بينا .

بلاك .

(تنتقل الإضاءة على ساحة القرية حيث الشـــباب والفـــولي
وصابحة وسالم والشيخ صالح والشيخ عبد اللطيف وعليــــوة
وقت العصاري وحولهم الصبية)

الصبية : عايزين المركب ، عايزين حكاية المركب .

سالم : (في منتصف الساحة وحوله الصبية) خلاص خلاص إحنــــا
حنشخصلكم حكاية المركب .

صبي ١ : أنا عايز أشخص معاكم يا سالم أفندي .

صبية ١ : أيوه والنبي يا عم سالم ، احنا بنعرف نشخص زيكم .

سالم : كدهو ، طب ياللا فرجونا حتشخصوا إيه .

صبي ١ : اني حشخص العمده ، وانتي الغفير .

صبية ١ : اني العمدة وانت الغفير يا فالح .

صبي ١ : البت ما تنفعش عمدة .

صبية ١ : لأ تنفع عمدة .

صبي ١ : أني قلت أنا حشخص العمدة ومش عايز حد ينطـــق بكلمـــة
وانتوا كلكم حتعملوا الغفر بتوعي ، مفهوم مفهوم يا حوش .

سالم : (ضاحكاً) عفارم عفارم ، العمدة حته وحده ، طيب يـــاللا
فرجونا كده .

صبي ١ : (مشخصاً العمدة) شيلوا البنادق يا غفير انـــت وهـــو في
السلاحليك .

مجموعة الصبية : حاضر .

صبي ١ : رصوها زين ، الكرنيف من تحت والسلاح من فوق .

مجموعة الصبية : حاضر .

صبي ١ : ما انا أصلي عارفكم بقر ، مخاخ زنخة ، رصوها عدل يا همج .

مجموعة الصبية : حا حا حاضر .

صبي ١ : فاهمين يا حوش ، المولد أهو بدأ الليلة ، سامعين .

مجموعة الصبية : سامعين يا سيدنا

صبي ١ : كويس،اتنين منكم ع الجامع البحري، وتلاته ع الكنيسـة القبلية وخمسة يفسحوا ابني العمدة الصغير ، فاهمين ؟

مجموعة الصبية : حا حا حاضر .

صبي ١ : هش ، هش (يضحكون جميعاً)

سالم : برافو ، سقفولهم يا جماعة ، طيب إيه رأيكم إحنا حنشخصلكم حكاية المركب إللي غرقت زمان ، ها يافولي حتشخص معانـا

الفولي : أشخص ما اشخصي ليه هو أنا صغير ، وانى أعجبك قوي يـا سالم أفندي بس انت جربني وانا كمان بعرف أغني .

عليوة : وأنا هاعمل غفير من الغفر .

سالم : انت ها تعمل غفير انت والفولي ، وابويا صالح شيخ الغفـر مفهوم ياللا نعمل بروفه الأول .

الفولي : (يلمح العمدة قادماً هو والغفر يقفز من مكانه كمن لدغته عقرب) القط ، القط ، القط داخل البنية .. نقى الفروجة العتقية .

القط ، القط دخل الخزانة ، نقى الفروجة العريانة .

العمدة : هو انت يا واد يا فولي مفيش غير الهبابة دي على لسانك جاتك الغم ، ما تقوم يا شيخ عبد اللطيف وبكفاية سهر علشان تقدر تصحى فى الفجر .

عبد اللطيف : اتفضل يا جناب العمدة شاي للعمدة يا واد يا فولي.

العمدة : ملوش لزوم تشكر يا أبو منبه (الجميع يضحكون)

عبد اللطيف: يوه،لسه فاكر يا عمدة ، عموماً مقبوله منك يا سيدي

الفولي : حدش قاله حاجة أهي جاتلك من فوق يا مولانا .

عبد اللطيف: شايف يا عمدة حتى الفولي خليته يتنقور علية .

العمدة : بس يا واد يا فولي بلاش قلة حيا .

الفولي : انى مش قليل الحيا .

العمدة : طيب بس يابن دهب يا ...

الفولي : (مقاطعاً) أنا ولد أبوي مش ابن دهب .

العمدة : أبوك أبوك ده إيه ، انت ليك أبو يا فولي ، دانت لا أصل ولا فصل .

الفولي : ما يوصلش الغلط لحد كده يا عمده ، برضه لازم يبقى فيـــه
خشا وحيا .

العمدة : خشا وحيا يا قليل الحيا ، وبترد عليه كلمة بكلمة يا كلـــب (
يصفعه) .

الفولي : أني مش كلب ما تضربنيش ، هو إيه ، انت عمال على بطـــال
تمني انت قارش ملحتي ليه .

العمدة : وكمان بتقاوح يا فولي ، وقدام إللي يسوى وميسواش .

صالح : مين بقى إللي يسوى ، ومين بقى إللي ما يسواش يا عمدة؟

العمدة : مين ؟ صالح شيخ غفرنا ، الله يرحم أيامك فينك يا راجل

صالح : ما تغيرش الكلام يا عمدة .

العمدة : إيه حتستجوبوني يا صالح وقدام الناس ، هيه دي الأصـــول
برضه .

صالح : الأصول للي يعرف الأصول ، وانت عديتها من زمان .

العمدة : هيه حصلت بقى علشان ولـــد هلفـــوت .. زي الفـــولي ،
بتناطحني يا صالح .

صالح : هات م الآخر يا عمده ، وقول عايز إيه من الفولي .

العمده : وإيه اللي هاعوزه من الفولي ده كمان،دالا مـــال ولارجـــال
هاعوز ايه منه .

عبد اللطيف: استهدوا بالله يا جماعه ، انتوا هتزعلوا مـــع بعـَض مـــا يصحش كده (يأخذ الفولي جانباً) وانت يا واد يا فولي مش عيب برضه ، الكبير كبير يا وله . والعمده قصدوا يضحـــك معاك يا عبيط .

الفولي : وأنا ما غلطش ف حاجه عيضوبني ليه،لأأنا سارق ولاناهب

العمدة : والله عال واعرفت تتكلم يا فولي وعقدة لسانك اتفقـــت الله يرحم .

غفير ١ : ده مكانش واد اللي جالك ده يا فولي .

غفير ٢ : إيوه منيوم ماجاله سبع البرمبه ، وماحدش عارف يكلمه .

صالح :مابلاش الحديت القليل ده،الفول يغلبان وف حاله ولا حنعمـل م الحبه قبة،ما حناش كده نيجي في الهايفة ونتصدر

العمدة : طيب القعدة دي تتمنع يا صالح ، علشان كان فيه ضرب نـــار النواحيدي .

عبد اللطيف : (متسرعاً) دول عيارين من فرده بلدي ، ضربهم الـــواد الفولي ، تفاريح للولد عقبال جواز العمده الصغير .

العمدة : عيارين

عبد اللطيف : من فردة بلدي

العمدة : ضربهم مين ؟

عبد اللطيف : الفولي تفاريح للولد .

العمدة : عيارين من فرده بلدي ، ضربهم الواد الفولي ، تفاريح للولد ،

عال عال شاهدين ، (لا أحد يرد) مالكم اتخرستوا ليــــه ؟

سكتوا ليه ؟ طيب اقفل الغرزة وتعالى وريا يا فولي .

سالم : مش وقته يا عمدة ، الفولي حيجي وراك ، دي فرحته الليله.

العمدة : ماشي ياسي سالم ، ماشي يابن عمي بس الغرزة دي تتفتــــح

بمعاد وتتقفل بمعاد ، مفهوم ؟

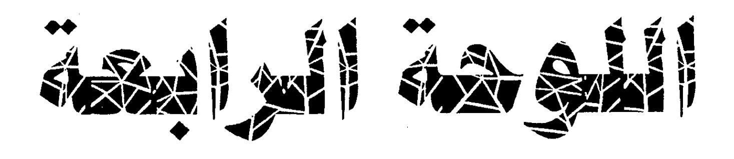
الفولي : ليه ليه هو احنا فين ؟

العمدة : في بلدنا يا غربي ياللي محدش عارفلك أصل من فصـــل وانــا

كلتها كلمة ومش حتنيها .

بلاك





(يضاء على بيت الفولي ، أصوات هسهسة الليل ، نقيق الضفـــادع ..
الأم .. صابحة)

صابحة : (تؤدي رقصة زار على دقات المولد البعيد)

الأم : بس يا صابحة بس يا بنتي دوختيني

صابحة : (مستمرة دون توقف)

الأم : يا بنت بس وخشي نامي ، يا بت قلتلك بس الله لايســـيئك (تصرخ فيها)

صابحة : يووه ، خبر إيه يا أم حسن ، داني مبسوطة قوي يامه وفرحانة .

الأم : واني مقبوضة قوي ومهمومة مش عارفة ليه .

صابحة : خير كفا الله الشر ، حسدوكي يا أم الولد .

الأم : خيلتيني بالولد ، ما انتي عندي بميت ولد .

صابحة : بكرة اتجوز وأفوتك لوحدك .. وأشوفك من غيري تعملي إيه.

الأم : يا ريت ، يا ريت يا بيتي ، ميتى أشوفك عروسة يا صابحة ، دي غاية المنى (تسمع صوت غراب) اللهم اجعله خير ، يا ترى أبوكي اتخر كدى ليه .

صابحة : أهو اتلقيه في النصبة سهران مع اخوانه .

الأم : قلبي واكلني ومقبوض قوي يا صالحة .

صابحة : نامي ، نامي يامًّا واطمني انشاء الله كل خير ، نامي ومتخافيش .

الأم : ومين يجيله نوم يا بنيتي ؟

صابحة : (تقف وتعاود الرقص والدندنة على أغنية)

وبيت مين العالي أبو شباك قوى ، والعتبة القرنفل والحيطان قوى

الأم : يا بت قلتلك روحي نامي قلبتي راسي .

صابحة : جرى إيه ياما انتي عايزة أبوي يهمل أكل عيشه ويجي يقعد جنبك .

الأم : يابت مش عوايده يتخر زي الليلة كفايه خشي نامي .

صابحة : طب هاتي أخويا لما أبوسه .

الأم : (تفزع منها) لا .. ابعدي عنه .

صابحة : ليه ياما هو أنا حاكله .. دانى اخته ياما جرالك إيه

الأم : (تنتبه للغلطة) ما تزعليش يابتي راسي مقلوبه قوي ، قلبي مخطوف الليلة دي .

صابحة : خلاص ياما أنى مش زعلانه ، تصبحي على خير (تدخل للنوم)

(تدخل صابحة إلى الداخل وتظل الأم مهمومة . ويزداد خوفها وتوجسها مع صراخ الطفل)

الأم : هوه هوووه يا ننه هوه ، هووه يا ضنايا هوووه ، نام نام ، وادبح لك جوزين حمام ، نام نام وادبحلك جوزين جمال (تلمسه بيدها) يووه يضنايا ياولدي جسمك سخن املهلب ياترى فينك يا فولي ، اعمل إيه يا ربي ، يا ضنايا يابني النبي حارسك وضمينك .

(تحلم وهي في لحظة اغفاءة تصل الغفوة لنوم سريع وكأن كابوس وأشباح تحاول أن تأخذ وتخطف الطفل من يدها)

شبح ١ : قال يا عانيه يا عانيه ، قال يا خاينة يا ردية

شبح ٢ : قال يا لاعنة يا ملعونة رايحة فين

شبح ٣ : رايحة تجيب الواد من باط أمه

شبح ٤ : باط باط البطّال .

شبح ٥ : لو انزلتي بحر الغطاس لضرب عليك بالرصاص .

شبح ١ : وانزلك بحر الغواص لاتبان لك جته ولا راس .

الأم : ولد .. ولدي .

شبح ١ : ألف بعد الشر .

شبح ٢ : عين وحلت فيه المسكين .

شبح ٣ : عين ملعونة لاعنه ملعونة

شبح ٤ : عين فاجرة ردية ، تفلق الحجر .

نقيب : يتحمل إيه المسكين .

الأم : ولدي ولدي .

شبح ١ : مسكين يا ولداه .. قلبه حينفطر من العياط .

الأم : الواد حاجة بتسحب روحه سخن ملهلب نار .

شبح ٢ : غطاس بحر الغواص اضرب عليها بالرصاص .

الأم : هي مين ؟

شبح ٣ : أم الاصبيان عايزة تشده معاها

الأم : والعمل إيه .؟

شبح ٤ : خلي الداية ترقيه ولا ترده .

شبح ٥ : أمال أحنا بنعمل إيه ، حوش عنه حوش ، حوش عنه كل ردي كل بطال .

شبح ١ : واكفيه شر البطال . عين البطال . يد البطال واحميه من الحسود المنكود .

شبح ٢ : العين اللي تحق تطق ، يبلاها بعماها .

شبح ٣ : هاتيه نعمله عروسة ونخرم كل اعنيها ونحرقوها ف وشه .

الأم : حرام يتفزع .

شبح ٤ : يا عين يا عنيه يا حاسدة يا حسوديه .

شبح ٥ : العين اللي تحسد تفسد العين البصاصة يندب فيها رصاصة

شبح ١ : ابعدي عن الوليد انشاالله تجيلك رزيه .

شبح ٢ : لفيه ع الزير ونطحيه سبعه بيبان ، ودقيله بالإبر الحامية في مفرق راسه .

الأم : داك صغير ميه ، ما يتحملش .

شبح ٣ : اسمعي كلام الأسياد وبلاش عناد وهاتيه نرقيه .

الأشباح : يا ولد يا ولد حس طبلك ف البلد .

شبح ٤ : مفارق مفارق ، يفضل ف باطك ولا يفارق .

شبح ٥ : وحجابه من جلد الحوت والرضعة من لبن التوت .

الأم : ولدي ولدي

الأشباح : يا ولد يا ولد حس طبلك ف البلد .

شبح ١ : رضعيه تلات رضعات ، في كل تلات أدنات .

شبح ٢ : نزليه في بير غويط تلات مرات وارفعيه .

شبح ٣ : ونطحيه سبع حيطان ، سبع بيبان .

شبح ٤ : ولفي بيه سبع عتبات ولميله البسلة سبع غلات سبع ضمات .

شبح ٥ : وهاتيه نربطهولك ف اديه وف رجليه بزعاف النخل العالي .

الأم : قلبي ما يتحملش ولدي .

الأشباح : يا ولد يا ولد حس طبلك ف البلد (ياخذون الطفل المتخيل للأم) .

الأم : (تدور بينهم) ولدي ولدي ولدي .

الأشباح : يا ولد يا ولد حس طبلك ف البلد .

الأم : ولدي ولدي ولدي .. يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن (يـــهربون) (تعود لتصحو من غفوتها وكابوسها وتفيق ، فتكشف ذلـــــك وتصرخ) يا فولي ، يا فولي ، انت فين يا فول ي، يا فولي يـــا فولي .



اللوحة الخامسة

(يضاء المسرح أمام دوار العمدة حيث يوثق الفولي في شـــجرة ويتم استجوابة ومساومته وتهديدة بمساعدة شيخ البلد والغفر بحضور العمدة والشيخ عبد اللطيف)

العمدة : الفولي عيضرب نار ف البلد ، عجايب .

غفير ١ : هو هيعترف بعضمة لسانه يا كبير .

الفولي : مش بتاعتي والله ما بتعتي يا عمدة

العمدة : هيه إيه اللي مش بتاعتك يا ابن دهب ؟

غفير٢ : فرده بلدي ، روسي يا حضرة العمدة .

العمدة : اكمنها صوتها عفش عتكب كب ، رجت حطان الدوار.

شيخ البلد : الدوار وبس ، دي رجت البلد كلاتها .

عبد اللطيف : ماتقول يا واد يا فولي ع اللي عطهالك وتبرأ ذمتك.

العمدة : انت مش شاهد على كده يا مولانا ، شـــاهد وأنـــا حنكـــر الشهادة ليه أروح فين من يوم الحشر .

شيخ البلد : عفارم عفارم ، وشاهد كمان ع التشخيص مــــش كـــده برضه ؟

العمدة : دي مصيبه تانيه ، خليها على جنب ، انت ياواد بتشخص مع العيال ف'انصاص الليالي .

شيخ البلد : لأ وبيشخصوا إيه اللي فات من سنين طُويله واندفن .

العمدة : يعني ما لقتوش إلا حكاية المركب اللي غرقت طيب شـــوفوا حكاية غيرها .

شيخ البلد : انتوا ياواد مش عارفين المركب دي بتاعت مين ؟

العمدة : دول عايزين يفضحوني ويخربوا بيتي ، أقول إيه للبيه الكبـــير لو سمع .

عبد اللطيف : مهو أكيد سمع هو فيه دبة نملة تستخبى ف البلد إذا كـان سمع ضرب النار أكيد سمع .

الفولي : مانت كنت قاعد وابتتفرج عليها ، عجايب .

عبد اللطيف : أيوه كنت قاعد ، لكن أني مالي ، قاعد ف حالي وكـــافي خيري شري .

شيخ البلد : مولانا يقعد مطرح ماهوه عايز ، تحل البركه ، يعني انــــت شاهد على دي يا مولانا .

عبد اللطيف : أيوه شاهد

العمدة : يعني بقوا جنايتين .

شيخ البلد : احنا كلنا غلبان وبتسترزق ف بلدنا ، وقلنـــا ومالـــه زي بعضه .

العمدة : وكمان فالقنا بحسك اللي يطلع العقــــارب مــــن شـــقوقها ورضيين .

شيخ البلد : انما توصل انك تضرب نار وبسلاح مش مرخص وعيــــني عينك كده ده فجر .

الفولي : مش بتاعتي ، والله ما بتعتي يا شيخ البلد ،صدقوني يا ناس

العمدة : تاني ، مش بتاعتك ؟ طيب طيب ابقـــــى قـــول الكـــلام ده للحكومة .

شيخ البلد : انت فاكرها سايبه ولا فوضه .

العمده : دا سين وجيم ، يعني فيها سجن ، هي البلد ناقصة .

شيخ البلد : ويمكن يكون فيهتا شنق ولا اعتقال مدى الحياة .

الفولي : يا خراب بيتك يا فولي ، أنا ما أقصد ياخلق أنا قلت أفـــرح للولد من نفسي ، قلت أفرح زي الخلق ما بتفرح ، ســـامحوني

ما كنتش أعرف ، أني محقوق يا أكبار ، أني غلطان يا أجويد ، واستاهل ضرب الصرمة القديمة كمان.

العمدة : يبقى تقر ع اللي أعطاك السلاج (يشير للغفر بالضرب)

شيخ البلد : مش حيقر ، يبقى الكرباج يهري بدنه لحد ما يبـــان لـه صحاب (يستمر الضرب)

الفولي : أني محقوق ليكم ، آخر مرة تحصل ، سامحوني النوبه دي أحب على اديكم. سامحوني يا جناب العمدة .

العمدة : أنا .. إن كان علي ممكن أسامحك لكن البيه اللي خارب الدنيا دي فيها رفد ، عايزني أترفد من العمديه علشــان خــاطرك ياهلفوت انت ؟

الفولي : ما عاش ولا كان اللي يرفدك يا عمدة .

العمدة : يعني ، نهايته مش هتقر بالتي هي أحسن يا فولي ؟

شيخ البلد : ابعت يا عمده هات حريمه من البيت والواد كمان ، خلينـا نخلص .

الفولي : لأ ، بلاش ، حرام ، يا ناس ، دهمه ذنبهم إيه بس ، اقتلـوني اشنقوني .

العمدة : (مقاطعاً) يبقى تقر وتعترف وتمضي الأوراق اللازمة يا صـليع يا غربي .

شيخ البلد : خلاص يا كبير البلد انت قلبك كبير ، سامحه النوبا دي .

العمدة : لا يمكن ، لو طلع أبوي من الجبانة لا يمكن أسامحه ، دي عيال عيارها فالات ، وأنا بكده مش حـأقدر ألم البلـد دي، ولا عايزني أسيب كل من هب ودب يمشي على حل شعره .

عبد اللطيف : شيخ البلد مايقصدش يا عمده ، (ينفرد بالفولي) يا واد يا فولي أنا اللي بكلمك ، امضي يا واد ع اللي بيقلك عليـه العمدة ، خليك تخلص م الورطه السوده دي، اسمع الكـلام أحسلك انت مش كد التيار يا واد يا فولي ، دا التيار جـامد قوي . خلاص ، خلاص يا عمدة ، الفولي حيمضي ، خـلاص يا فولي قلت إيه .

العمدة : هنقعد نتحايل كتير على ابن الكلب ده ؟ انت يـا واد يـا غفير.

غفير ١ : نعمين يا حضرة العمدة .

عبد اللطيف : خلاص يا عمدة الفولي حيمضي ع اللي انت عايزه .

الفولي : أمضي على إيه يا ناس هو أنا حيلتي حاجة .

العمدة : شايف بيقول إيه ، ما أنا قلت لك دا أصنـاف تخـاف مـا تختشيش أشكال واطيه ما تحسنش الجميل ، خير تعمل شـر تلقى ، التليفون يا واد يا غفير لما أطلب النيابة وهي تعـرف شغلها مع البجم ده ، أنا هوجع ف راسي ليه .؟ هات يا ولـه (صارخاً) .

شيخ البلد : (مهدئاً) استنى بس يا عمده ، يا واد يا فولي اسمع الكـلام
اللي حقوهولك كويس ، وده عشان مصلحتك ، يـدواد دي
ورقه ضمانه احتياطي يعني عشان لربما شكوى كده ولا كـده
عشان ضرب النار ، العمده عايز مصلحتك وبيأمن نفسـه ده
حقه ، افهمت ولا لسه ، افهمت ، عال طيب وإيه رأيك بقى
أنا حأمضي قبل منك عشان متخفش محأشهد معاك ، هـات
الورقه يا عمده ، وآدي إمضتي إحنا كلنـا عـاملين علـى
مصلحتك يا عبيط ، اطمنت ، وانت كمان خد امضـي يـا
شيخ عبد اللطيف زياده في الضمانة عشان خاطر الفولي .

عبد اللطيف : (متردداً) أيوه أيوه أمال هات أمضي ما أمضيش ليـه (يقرأ)

العمدة : انت لسه حتقرا يا مولانا ، ما تمضي وتخلصنا .

عبد اللطيف وأنا من ميته بقرا وراكم يا عمده ، وآدي إمضتي جـاهزه
وفرمه أي والله فرمه ، أمال العلام بقى (يضحك)

شيخ البلد : (يبادله الضحك) لأ الإسم الثلاثي يا سـيدنا (يـأخذه
جانباً) دا ورق رسمي مش م التاني (يضحك) .

عبد اللطيف : (يبادله الضحك) وثلاثي يا سيدي عشان خـاطرك ،
عبد اللطيف علي أبو ....

شيخ البلد : (يخطفها) هات ، خد يا واد يا فولي ، أدي القلم والورقه ، امضي .

الفولي : بس أنا ما بعرفش أمضي .

شيخ البلد : الختامة يا غفير .

غفير ٢ : جاهزة يا شيخ البلد .

شيخ البلد : هات ، لأ صباعك اليمين (يبصمه) عال .. أهو كده ساهله مش كده ، دي مش بصمه اللي مغلبنا عليها .

غفير ١ : (مسرعاً) الباشا ع التليفون يا عمده .

العمده : (مشيراً بالخروج) ألو ، سعادة الباشا ، حمدله ع السلامه من تترانيا ، كويسين بخير ، بيبوسوا اديك ، نعمين ، أصل زرع وحياتك المولد بدأ والليله الكبيره بكرة ، نعمين أرض الجبل ، باسم الله ما شاء الله بقوا جنه واحياتك أيوه سامع انت جاي في السكة ، بتتكلم من تليفون العربة ، انت والهانم يا دي الهنا يادي الهنا تشرفوا وتآنسوا يا سعادة البيه ، الفله أيوه فدان أمال إيه ، مش ناقص إلا القراطين بتوع الفولي ، أيوه نديله إللي عايزة ، تمن اللي عايزه ؟ أهو قاعد وسامع كل حاجه ، نعم ، سامع ، نشغله ، أيوه ، بس حنشغلو إيه ، نعم ، شيخ غفر حته وحده ماشي أوامرك يا باشا ، نشغله شخ غفر ، عايز سلامتك ، لما تيجي بالسلامة أبقى أقولك ، خلص

موضوعي وموضوعي وموضوع شيخ البلد ووافقولنا علـــى أرض الجبل الله ريح سعادتك ربنا يبارك فيك ويزيدك مـــن نعيم الله ، في انتظار سعادتك ماشي مع الســـلامة ، مليـــون سلامه ، (يضع السماعة) .

العمدة : (يتجه للفولي) يا واد ياغفير

الغفر : نعمين يا حضرت العمدة .

العمدة : الفولي بقى شيخ غفر عليكم ، ابسط يا فولي باضت لـــك في القفص البيه جاي معاك بالباع والدراع ، بس على الله تبيـض وشنا معاه وتسترنا ، اسمعـــت بيقـــول إيـــه ف التليفـــون، وحيوصل بعد كام ساعة اسمعني كويس ، عايز توريني همتـــك يا عم انت والغفر عايزك تبلغ الناحية كلها إني البيـــه جـــاي بكره ، اديله يا واد بندقية ، ما يصحش يبقى شيخ غفر مـــن غير بندقية ، يالا يا فولي خد الغفر وعـــايز كلامـــي يتنفـــذ بالحرف الواحد ، عايز البلد كلها بكرة ف استقبال البيه دي الليلة الكبيرة يا فولي .

(ينصرف العمده والغفر ويظل الفولي .. في حالة اعياء مذهـولا ومندهشاً مما يحدث حوله بهذه السرعة .. ويظل يدندن)

الفولي : القط ، القط ، القط داخل البنية .. نقى الفروجة العتقية . القط ، القط دخل الخزانة ، نقى الفروجة العريانة .

بعت القراطين يا فولي .. بكرة تبيع الحاف

وحتشحت ع الببان .. يدوك اللقمه حاف

لا والنبي يا فولي .. جاتك خيبه يا فولي .

الصبية : (يكونوا قد دخلوا وسمعوا ما يقول ، يتحلقون حوله ويغنون بما يشبه التجربة الشعبية)

لا والنبي يا فولي جاتك خيبه يا فولي

فولك سوس يا فولي بيع واتجوز يا فولي

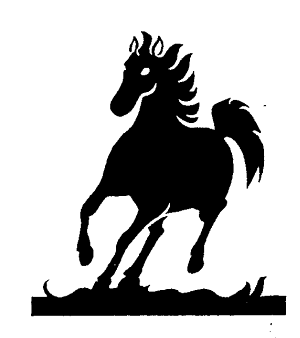
قمحك عطن يا فولي قطنك دود يا فولي

بعت القراطين يا فولي جاتك خيبه يا فولي

ضحكوا عليك يا فولي حلقوا شنبك يا فولي

بعت القراطين يا فولي .. بكرة تبيع الحاف

وحتشحت ع الببان .. يدوك اللقمه حاف



اللوحة السادسة

(لقاء بين صابحة وسالم تحت شجرة قرب منزل الفولي)

صابحة : (تروح وتجيء يبدوا عليها الضيق)

سالم : (يظهر) صابحة إيه اللي جرى

صابحة : يعني ما عرفتش باللي حصل ، أخوك شيخ البلـــد والعمـــدة طبخوها سوى ، لعبوا ملعوبهم وبيعوا أبوي القراطين اللـــــي حيلته علشان يرضوا البيه والهانم .

سالم : عارف وحاسس ، هم أبوك مش همك لوحدك ، بس انـــــت اهدي وكل عقده وليها حل .

صابحة : حل إيه يا سالم ، موت يا حمار على بال ما يجيلك العليق ، شفت عمرك أبويا الفولي ينفع شيخ غفر .

سالم : ملعوب كبير لعبوه وبعدين يخلعوه ، لكن ماتخفيش يا صابحة حقكم حايرجع .

صابحة : يرجع بعد إيه بعد ما أبوي باع ومضى ويا ريته قبض التمن .

سالم : مضوه على ورق تزوير وغش ، مكنش يعرف إنه على بيع الأرض .

صابحة : ولما عرف يا ولداه وهو حيتجنن ماشي زي المدبوح وسرقاه السكينة مش داري بحاجة،لكن تاره مش حسيبه.

سالم : الحكاية دي سيبيهالي أنا كفيل بيها .

صابحة : وانت مالك ، ذنبك إيه ، ما كفايه اللي بيك مكفيك .

سالم : ما تقوليش كده يا صابحة ، أنا إيه وانتي إيه ولا غيرتي رأيك .

صابحة : والله ما أنا عارفه بقول إيه ، غصب عني يا سالم أبويا وأمي حيموتم من كتر القهر ، الفولي بقى شخشيخة بيلعبوا بيها الصغار وسليوه يسلوا بيها الكبار حسبنا الله ونعمه الوكيل ، حسبنا الله ونعمه الوكيل .

سالم : (يضرب كفاً على كف) يبقى علي وعلى أعدائي والبادي أظلم .

(تنتقل الإضاءة على الفولي وهو ينادي على ندوة البيه نـائب الدايرة وسالم يترل للصالة وهو يرقب الفولي)

الفولي : يا أهالي البلد الكرام .. الحاضر يعلم الغايب والكبير يقـول للصغير إن البيه نايب الدايره وصل بالسلامه جـاي يقعـد معاكم ف الساحة ويتآنس بيكم أصله متوحشكم قوي كبـير وصغير ، هو ف الحقيقة جاي يسمع المرادي كل شـكاويكم وطلباتك ، بس الأكيد الأكيد أنه جاي يتشكر ليكم قـوي على وقفتكم معاه ف الإنتخبات الأخيرة اللي نجحتوه فيـها بالعافية وبيقولكم ليكن معلوم لديكم ان القصر بتاعه مفتـوح ليل ونهار والليله الليلة الكبير القصر مفتوح للي يا كل واللي يشرب والحاضر يعلن الغايب والعمده كبير البلد بيقولكـم ممنوع حد يتخلف عن المعاد وهو حيقيد أسامي الحـاضرين واحد واحد واللي مايجيش يا ويل أهله وذنبه علـى جنبـه والأيام بينا .. يا أهالي البلد الكرام .

شاب ١ : أهو دلوقتي حيقتر الوز والبط والمالطي هيص يا عم عليـوه هيص .

عليوة : البركة ف المحاسيب يا ابني .

شاب ٢ : هو عمي الفولي بقى راخر من المحاسيب .

شاب ٣ : أيوه بقى ديل م الديول .

عليوه : الفولي يا خوانا غصبن عنه اتضحك عليه .

شاب ٤ : أيوه هو الفولي كده دول قدرهم جهنم ، دول يضحكـوا ع الملايكة .

شاب ٥ : دول بيعرفوا يلعبوها صح ، طووه تحت جناحهم وفرحـوه بمشيخة الغفر .

عليوة : أيوه دول يسرقوا الكحل م العين .

شاب ٢ : يستاهل اللي يجراله حد يسلم دقنه كده ليهم بالساهل غيرش الفولي مغفل وعبيط .

عليوة : ما كل واحد يلم لسانه بقى ، اللي معاه كلمة زينـه يقولهـا واللي ماوش يسكت ولا خلاص البقرة لما توقع سكاكسـنها تكتر .

شاب ٥ : في كل مولد عروسة واتنين من بلدنا بيتجـوزوا يـا تـرى السنادي الدور على مين .

شاب ١ : أيوه صحيح يا عم عليوه السنادس مسن اللي حتبقى عروسة المولد . عايزين ناكل يا خلق .

عليوه : الظاهر السنادي لا فيه عرايس ولا يحزنون ، انت مش شايف اللي حاصل .

شاب ٥ : يا جدع انت مش عايش ف الدنيا ولا إيه همك على بطنـك وبس . (يظهر الهتاف من على السلويت الفولي والغفر وراءه

ثم يظهر العمدة وشيخ البلد والشيخ عبد اللطيف في استقبال البيه أعلى مستوى في المسرح) .

الفولي : (يمر على السلويت) أمجد بيه ، أمجد بيه .

الغفر : (وراءه) أمجد بيه ، أمجد بيه .

الفولي : يا محني ديل العصفور .

الغفر : يا محني ديل العصفور .

الفولي : أمجد بيه هو المنصور .

الغفر : أمجد بيه هو المنصور .

الفولي : ما تقوليش ماتعدليش

الغفر : ما تقوليش ماتعدليش .

الفولي : أمجد بيه غيره ما فيش .

الغفر : أمجد بيه غيره ما فيش . (المسرح يمتلئ بالجاميع والنساء — الأم — صابحة) .

شاب ٢ : بيقولوا البيه جاي وحيعمل مشاريع كتير ف الأرض الجديده .

عليوه : انتوا بتصدقوا الكلام ده ، دا ضحك ع الدقون .

شاب ٥ : دول بيقولوا حيبني فله عليها على أحدث موضه ، جايب رسوماتها معاه من بلاد بره .

شاب ٣ : بره جوه خلونا ف حالنا الحيطان ليها ودان .

عليوه : الجتربيل أبوا لبن حليب وصل طري على قلبك يا عطشان .

شاب ٤ : والله راجل ومن ضهر راجل يا عم عليوه .

شاب ٥ : طبعاً هي دي المرجلة لولاه كانت نصبة الفولي اتقفلت .

شاب ١ : هو البيه اتأخر كده ليه .. هو جاي ماشي ولا إيه .

شاب ٢ : إيوه ماشي .. أصلي بيسلم على كل بيت بيت وقفـــــر قفر .

شاب ٥ : غريبه أبويا صاغلح لسه ماجاش .

عليوه : ولا سالم أفندي لسه التاني ما وصلش .

شاب ٣ : هو كده يغطس بغطسته ماحدش يعرف بيروح فين .

شاب ٥ : بيقولوا العمليه شاده قوي بينه وبين العمدة .

شاب ١ : لأ وانت الصادق دا بينه وبين أخوه شيخ البلد .

شاب ٣ : عايزين يجوزوه بت العمده غصب عنه .

فلاح ١ : ويا ترى سالم عينه على مين .

عليوه : وانت مالك يا حشري ماتسيبوا الناس ف حالها .

شاب ٥ : وهي دي حاجه بتداره يا عم عليوه دا البلد كلها عارفه انــه رايد بت الفولي .

شاب ٢ : صابحة يا زين ما اختار والله يبقى ولد بيفهم .

شاب١ : ست البنات والله .

عليوه : يا خونا مش وقته دلوقتي خلونا هنا . خلونا هنا .

الفولي : (يظهر هاتفاً) البيه وصل البيه وصل يا حضرة العمدة (سلام بالمزمار البلدي ، يصطف الغفر ويدخل البيه) .

ددي واه .. ددي واه

ورمز الكرسي احنا اخترناه

الغفر : ددي واه .. ددي واه

ورمز الكرسي احنا اخترناه

البيه : إخواني أحبائي أبناء الدائرة الأعزاء الكرام . أحييكم بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد

الفولي : الراجل الجد بيحب الجد .

البيه : أما بعد .. أديني فرصه يا مرشال الغفر يا .. يا فولي .

الفولي : شوت الكورة حط الجون ، والفولي والله مفتون

شاب ٢ : الراجل الدون الراجل الدون ، والفولي والله مجنون (ضحك من الجميع) .

البيه : يا خوانا اسمعوني مهو لازم تسمعوني عشان تفهموني ولما تفهموني لازم حتحبوني .

الفولي : يا سلام ياسلام على أحلاى كلام

الغفر : يا سلام ياسلام على أحلاى كلام

البيه : إخواني أنا نجحت والحمد لله بتسعين ف الميه صحيح ف الإعاده ولكن نجحت والبركه ف أصواتكم الحرة الشريفة لقد قلتم نعم لي ولكني أقول لكم لأ .

فلاح ١ : ليه كده دي آخرة الجميل ، زي القطط بتنجح وتنكر .

البيه : يعني محدش سألني ليه أقولكم لأ .

فلاح ٢ : قول يا خويا قول .

البيه : أقول لأ للتخلف.لأ للرجعيه.لأ للإرهاب لأ لعصر التقشف والعشش العشوائية والقمامة إلا ما نعيش فى قمامه .

الفولي : (يرقص بالبندقية) إلا ما إلا ما منعيش فى قمامه

الغفر : إلا ما إلا ما نعيش فى قمامه

البيه : اخواني انتوا عارفين كويس احنا في عصر السرعة والتسرع السريع المتسرع عصر الكريم شلنتيه والشيكولاه والسامبا والرمبا والكانتلب والجريبفروت والنسكافيه والـ الـ الجرسي ..

الفولي : جرسي جرسي ونجحنا رمز الكرسي

الغفر : جرسي جرسي ونجحنا رمز الكرسي

البيه : أما بمناسبة الكرسي وبمناسبة نجاحي فأنا حاوزع على كل واحد كرسي مش ف دماغه لأ علشان يقعد بيه ف الشمس ع الزراعية وبدال ما يدي وشه للترعة يدي ضهره .

الفولي : كرسي كرسي لبهانه والواد مرسي

الغفر : كرسي كرسي لبهانه والواد مرسي

البيه : يا اخواني احنا لازم ف المرحلة الجاية نحارب السمان والتخـــان
امات كروش واسعة ، أنا عاقولها علني وميهمنيش حد ورزقي
على الله ، .... اخواني فليكن شعارنا في المرحلة اللي جايــه (
خلي الناس تاكل ، خلي الناس تعيش) واحنا بنشتغل علـــى
تلات محاور أنا أعلنتها ف المجلس خلي الناس تلبس الرجالـــه
والحريم ، تشرت وجنز واسترتش خلي الناس تاكل هامبرجر
ماكرونه بالبشمل تاكل بتزه

فلاح ١ : البيتزه دي إيه كوتش ولا إيه .

فلاح ٢ : دي كاكولا يا جاهل بس من الطويله

البيه : المحور التالت خلي الناس تحلي جاتوه،بتيفور، كريم شانتيه. أنـا
قلت لازم كل الناس تاكل محدش سألني تاكل بإيه .

الجالسون : بالمعالق .

البيه : لأ ..

الجالسون : بإديهم .

البيه : لأ ..

الجالسون : بالفلوس .

فلاح ١ : أنا اللي قلتها ، أكسب ألف جنيه ، ماهو يا سعادة البيه الواحد بالقرش يعرف ياكل كل اللي قلت عليه ، يقدر ياكل كل يوم لحم بروطين .

البيه : لأ مش بالفلوس ، ها غلب حماركم .

الجالسون : غلب حمارنا يا بيه .

البيه : أنا كلت لازم كل الناس تاكل يبقى لازم تاكل لكن تاكل بايه تاكل بالشوكه والسكينه ، اديكم لسه مجربين كتطبيق عملي مش مجرد شعارات .

فلاح ٣ : يقطع الشوكه وسنينها هو احنا عرفنا ناكل .

فلاح ١ : دول قاصدينها معانا علشان ما نكلش .

فلاح ٢ : ده أكل ده ولا تزنيب دانا كل ماضرب الشوكه ف الصحن المكرونايه تنط لفوق وتتز ف قفايا .

البيه : أنا أحب أطمن بنفسي على وصول الدعم لمستحقيه ، كلتم كويس .

الجالسون : كلنا يا بيه .

البيه : شبعتم وحليتم .

الجالسون : شبعنا وحلينا .

البيه : آه مهو الجد جد انتوا فاكرين بيت الشعب اللي كـــان ف دعايتي الانتخابيه حد فاكره اللي فاكره أنا حديه اتنين جنيـه دهب وشوال قمر دين .

الشيخ عبد اللطيف : أنا يا بيه والله فاكره يا باشا دا محفور جوه قلـبي أي والله العظيم جو قلوبنا كلنا هو كـــان مكتـوب كـده بالظبط(نداء بالشعر لسعادتك لناخبي وأبناء الدائرة)

اخواني / إذا انتخبتم ففي نجاحي تكون عزة فأنتم يا رفاقي أهلي وكم أبادلكم المعزة .

من فرط حبي لكم فإن والله والله لك فرد دبحت وزة .

الفولي : ددى ددى رمز الكرسي الروح تفديه .

الغفر : ددى ددى رمز الكرسي الروح تفديه .

الفولي : ددي وا ددي وا رمز الكرسي احنا فداه .

الغفر : ددي وا ددي وا رمز الكرسي احنا فداه .

عليوه : (متدخلاً) ان كنتوا نسيتوا اللي جرى هاتوا الجرايد تنقـرى واحنا اللي يقلنا ف طلباتنا يا مولانا إلى كل المرشحين عـــن الدايره .

نريد مرشحاً حراً أمينـــا رحيماً بالجيـــاع البائســينا

يحارب فقرنا ويكون مـــنا يغزينا يـــداوي العاجزينـــا

ويحمي كل مظلـــوم أتاه يدافع عن حقوق الضائعينــــا

ولا يخشى قــوياً ذا نفوذ ويخشـــى الله رب العالمينـــا
نريد مرشحاً حراً أمينـــا يخـــاف الله ويتقيــه فينـــا

الجالسون : (يصفقون بشده) .

البيه : الحمد لله ،الحمد لله ، الحمد لله ، احنا حناخد من الدنيا إيــــه غير اللقمه والهدمه إن كان على العمارات وبنيناهــا والأرض واستصلحناها والعمده أكتر واحد يشهد بكده وهو عـــارف الأرقام كويس .

العمده : امسك الخشب يا بيه ربنا يزيد ويبارك (يصفق) .

الجالسون : (يصفقون)

البيه : لأ والله صدقوني أنا خلاص مش عايز حاجه من الدنيـــا أنـــا قدمت إقرار ذمه ماليه بكل الثروة اللي معايا وأعلنتها أنا مش محتاج مرتب أنا مش محتاج لحاجه أنا مش محتاج .

فلاح ١ : ولا للأصواتنا يا بيه .

البيه : ولا لأصواتكم إيه انت حتزلني ولا لصواتكم ادوها لحد غيري يكون محتاجها احنا كفايه علينا تلاتين سنه كفاح ونضال تحت قبة البرلمان .

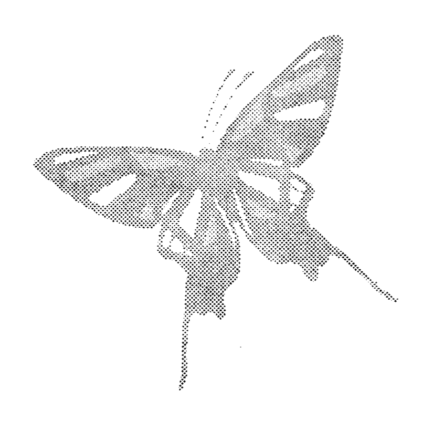
فلاح ٢ : أيوه والله يا بيه مهو التاني البرلمان كل سنه بيرمموه ويجددوه .

فلاح٣ : أمال إيه يا وله الحيطان صدعت من كتر الزعيق والصريخ والصوات والكفاح والنضال اللي بيقول عليه البيه ، هو إيه دلو جبل كان الهد كتر خيره إيو الله كتر خيره (تصفيق) .

سالم : (يظهر في الصالة) بتسقفوا على إيه يا ناس اصحوا بقى فوقوا بقى دا ضحك ع الدقون كفاح قال ونضال ما تصدقوش ولا كلمة كل مرة المقلب هو هو وانتوا بتشربوه وعلى قلبكم زي العسل ، انتو إيه ما بتحسوش، ميتين والله العظيم الميتين أحسن منكم .

فلاح ٣ : إيه ده انت بتشتمنا يا أخينا ما اتلم لسانك (تنشب مشاده يهرب العمده والبيه وشيخ البلدعلى اثرها)

الغفر ١ : الفولي هرب بالبندقيه يا عمده الفولي هرب الفولي هرب.



اللوحة السابعة

(تنتقل الإضاءة على السلويت حيث تمر شخوص تبحث عن الفولي)

صوت صابحة : (يا با فولي يا با فولي يا با فولي)

صوت الأم : (يا فولي يا فولي يا فولي)

(ومن اتجاه آخر يظهر عليوه ومجموعة الشباب)

عليوه : يا فولي يا فولي يا فولي

الشباب : يا عم الفولي يا عم الفولي يا عم الفولي

(يظهر العمدة والغفر في أعلى مستوى في المسرح يشير لهم في اتجاهات مختلفه)

الغفر : (يبحثون في كل اتجاه مختلف عن الآخر حتى جانبي المســـــرح والصاله)

(يضاء على ساقية توحي بمكان الغيط حيث صالح وبعض الفلاحين)

الفلاحين : (يقومون بالبذر)

وقصدنا الباب العالي باب المولى الكريم

يا وابور الساعة اتناشر يا ابو عجل حديد

شمس العصاري غابت ياللي بلادك بعيده

صابحه : (تدخل) يـــا بـــا فـــولي يـــا بـــا فـــولي يـــا بـــا فـــولي

(تجلس عند الساقية) ما هان عليـــك يـــا بـــوي همْلنـــا :

هاتلك بابور يا حنون ونزلنا ..

والله الزمان يا بوي بعدك يهوّنا

ما هان عليك يا بوي تخلينا

هاتلك بابور يا حنون ودلينا

والله الزمان يا بوي بعدك يورينا

الأم : (تدخل) يا فولي يا فولي يا فولي

سالم : (يدخل) صابحة .. صابحة انتي فين .

صابحة : سالم شفت يا سالم الفولي هج على راسه وساب البلد .

سالم : وبعدين يا صابحة ما تعمليش كده زي الصغار اصبري امال

صابحة : ماعدلناش ضهر يحمينا ولا يحادي علينا .

سالم : ماتقوليش كده امال ، واحنا رحنا فين ، ان غاب الفولي احنا كلنا الفولي ، رقبتنا سداده ، بس الفولي راجع أنا واثق إنه راجع وبكره تشوفي عن إذنك (يخرج مسرعاً)

صالح : (يقترب من صابحة) شدي حيلك امال يا صابحة ، علشان خاطر امك وأخوكي ما تخافيش أبوك راجع .

صابحة : ما خلاص يا با صالح الغلب بقي مكتوب علينا والخوف نصيبنا

صالح : قدر ومكتوب يا بتي والمكتوب ما منوش مفر وتار أبوك مش ع العمده بس تار أبوك فيه صوابع شيخ البلد والبيه الكبير ، فخ نصبوه للغلابه الطيبين .

صابحة : والعمل يابا صالح .

صالح : لينا رب اسمه الكريم حال أبوكي زي حال ناس كتير قومي روحي بقينا ف انصاص الليالي ، قومي يا م صابحه والصباح رباح ، (يخرجون على اغنية وقصدنا الباب العالي باب المولى الكريم) .

(تنتقل الإضاءة على منزل شيخ البلد ودخول سالم)

شيخ البلد : (يسمع وقع أقدام سالم) مين اللي جاي مين سبع الليل .

سالم : أنا سالم .

شيخ البلد : وجاي بدري كده ليه ما كنت تبيت هناك عندها داخـــل
تتسحب زي الحراميه ف انصاص الليالي كنت فين.
سالم : خبر إيه وإه لزوم الكلام ده مانت عارف أنا كنت فين .
شيخ البلد : كنت ف النصبه ولا كنت وياها الفاجر أم عين قويه ، أيوه
أيوه مانت بتحب الغوازي طب يا أخي دحنا خاطبلك بـــت
عمده أصل وحسب وقيمه مش أحسن برضه م المشي البطال
والعياذ بالله .
سالم : كلام إيه ده اللي بتقولي غزيه إيه وبطال إيه انت بتلسن على مين
؟
شيخ البلد : على صابحة بت الفولي يا ضي العيون .
سالم : هي حصلت لكده ، أما صحيح كبير وناقص .
شيخ البلد : أبي يا سالم ، بتهيني عشان وحده زي دي بت الفولي ؟
سالم : أوعى تجيب اسمها تاني على لسانك صابحة أشـــرف م الشـــرف
وأبوها أحسن من ناس كتير انت عارفهم .
شيخ البلد : الفولي ، المجنون ، ملقتش غير بت الفولي طيـــب ناســب
واحد عدل واحد عاقل .
سالم : الفولي مش مجنون بخطره الفولي مجنون غصب عنه .
شيخ البلد : يعني إيه بقى .
سالم : يعني اسأل نفسك مين اللي جننه ؟ مش أنتوا برضه .

شيخ البلد : احنا احنا مين ياواد ؟

سالم : قوام نسيت يا شيخ البلد ولا تحب أفكرك القراطين إنا أسفأناكم

شيخ البلد : بيع وشرى محدش ضربه على إيده ؟

سالم : يا ريتكم ضربتوه مكنش باع لكن اتوا خدعتوه اضحكتوا عليه عشمتوه بالحلق خرم اودانه عشمتوه بمشيخة الغفر لحد ما بصم على البيع وبعدين خلعتوه تمثليه نصبتوها عليه انت وابن عمك العمده علشان خاطر سعادة البيه وسواد عيون الهانم مرته ، علشان الفلة الجديدة ، لازم تكون على فدان كامل مكمل وفين في وسط البلد ، كنا فكرين عشان مدرسة ، مجمع صحي مصنع ، لافلة البيه تضحكوا على الغلابة وتغصبوهم يبيعوا أرضهم اللي بياكلوا منها عيش هم وأولادهم .

شيخ البلد : (مقاطعاً) اسكت اسكت ، انت يا واد بتلسن ع العمدة وكمان ع البيه والهانم صورة البلد وعنوانها العمدة اللي عاملنا قيمة وشان وشنشان وسط البلد .

سالم : لمصلحتهم مش عشان سواد عنينا ، خلي الطابق مستور ، اسكت ما تقلبش علي المواجع .

شيخ البلد : لأ قول ، فضفض ، ما أنا عارف قلبك اسود وجاحد .

سالم : أبي برضه اللي قلبي إسود أبي برضه اللي هـــرب أرض أبويـــا وبوالس مع العمده ولا أنا برضه اللي بأديه أرضنـــا يـــزرع ويرمح فيها هو وأولاده .

شيخ البلد :علشان هيبتنا يا واد ياللي مش فاهم حاجه خالص،ولا عايز هيبتنا تضيع ف البلد،وتتمرمغ ف الطين،انت لســـه بـــدري عليك،مش عايل هم حاجة،انت شقيان ف حاجـــة؟ انـــت فاضحني ف البلد،ماشيلي ورا كلام شوية عيال وبتعارضنـــا عيني عينك قدام الناس،أهي دقني لو فلحتوا .

سالم :حنفلح غصبن عنكم،احنا ف زمن كل واحد ف رأيه وبعديـــن الناس حرة تعمل اللي عايزاه،انتوا حد ولاكم علشان تحجروا على أصواتنا سيبوا الناس بقى تفك عن نفسها .

مسعود : ناس ناس مين يا عبيط ، هي دي ناس دي ناس تايهه مـــش فاهمه راسها من رجليها،هبل مش عارفين مصلحتهم فين .

سالم : وانتوا بقى اللي عارفين مصلحتهم ؟

مسعود : طبعاً ، طول عمرنا خدمين الناس ، والكل يشهد بكده .

سالم : الكل مين يا شيخ البلد ، الحيين طيب وبنكدب عليهم ، كمـــان حنكدب ع الميتين (بصوت عال) انت نســـيت زمـــان ولا أفكرك .

مسعود : اسكت اسكت ، وجعت ادماغي ، فلقتني بكلام فـاضي زي قلته .

سالم : اسكت يعني إيه ، عايزني أسكت عن حقي أنا مش حسكت تـلني أبداً .

مسعود:يا واد وطي صوتك ما تلمش علينا الناس فى انصاص الليالي

سالم : حقي يا مسعود عايز حقي .

مسعود : حقك حق إيه يا سالم .

سالم : نصيبي ورثي ف أبويا ، ومن دلوقيت كل واحد حر ف نايبه .

مسعود : وانت إيه اللي ناقصك ماانت عايش واكل شـارب،عمـال تاكل ف قتايه محلوله ، سيب الحمول لاصحاب الحمول .

سالم : حقي يا مسعود ، ومن دلوقيت كل واحد ينخ ويشـيل حملـه لوحده .

مسعود : يعني عايز تعزل وتعيش لوحدك ؟

سالم : حقي شرع ربنا يا أخي أنا حر .

مسعود : حقك موجود ، هو أنا حشت عنك حاجة يا ابن أبويا

سالم : ما تلفش ودور يا مسعود ، حقي عشرين فدان ، والبيـوت والمكن ، وكافة شي هنا ليه نصـه ، ولا انـت نسـيت إني شريكك ف كل الورث .

مسعود : لأ أبداً أنا ما نستش حاجه ، وليك إيه تاني ، قول على كـــل اللي ليك ما تسبش إبره ف خيط .

سالم : هو ده اللي قلته ، أنا مش عايز إلا اللي ليه .

مسعود : وعايز من مين ، مين اللي حيدهولك ؟

سالم : إن كان على مين اللي حيدهولي ، ما حدش حيديني حاجه مـــن جيبه ، حقي مسبوت ف كل حاجة والورق موجود .

مسعود : عفارم عليك جبت المفيد ، الورق ، الورق هو اللي يحكـــم بيني وبينك إن كان معاك ورق يا شاطر يثبت اللي ليك طلعه وورهولي .

سالم : يعني إيه ما الورق كله عندك شايله تحت باطك .

مسعود : الورق اللي عندي ده ملكي بتاعي ، دور يا خويا على ورقك واللي ليك .

سالم :يعني أنا ماليش حاجة،أبوك سابلك كل حاجه لوحـــدك،خلفـــك انت وأنا مش ولده،عايز تاكلني بذر وجدر يامسعود .

مسعود : بيني وبينك حد الله ، أنا يابن والدي كل شبر هنا مكتـــــوب على اسمي

سالم : مين اللي كتبلك ؟

مسعود : أبويا وفيه شهود على كده كمان أهم حيين ما مـــلتوش روح اسألهم .

سالم : ومين شهودك ؟

مسعود : العمده والشيخ عبد اللطيف .

سالم : كدابين .

مسعود : العمدة والشيخ عبد اللطيف كدابين ! الراجل التقي بتاع ربنا لآخر كداب .

سالم : الكلام ده غالي يا مسعود ، أنا عارف كويس أن أبوك ماكتبلكش خردة وحدة ، وبعدين ورقك وشهودك زور ، وانت مشتريهم بفلوسك ارجع لعقلك يا مسعود وما تخليش الطمع يعمي عنيك ، ما تخليش الكره ينسيك الحق حتى مع أخوك ما تفتحش بيان للنار بينا يا مسعود .

مسعود : لأ خوفتني ، رعبتني يا واد طب أوسع ما فخيلك اركبه .

سالم : يعني ده آخر كلام عندك .

مسعود : ومعنديش غيره .

سالم : يبقى أنا حعرف آخد حقي إزاي . (يخرج مسرعاً)

(تنتقل الإضاءة على سالم يجري بالبطئ ولقاء الشباب به على الألترا)

المجموعة : ارمح يا واد فك القيود زيح السدود خطي الحدود واهرب.

سالم : أهرب لفين م المكتوب .

المجموعة : ععقد العزم وبدون فتاوي ومشوره من غريب ولا من قريب .

سالم : دي جفوة الأهل في الحشا بتعل ، أروح لفين من نصيبي

المجموعة : ذل القعاد مر وصعيب ، والصبر ياما غرق مراكب تصبر كتير تذل اكتر في زمان مليان بطعم الغدر طعم الكره طعم الحقد .

سالم : والطهر ليه ينداس والصدق في زمن الطمع ، والكره والحقد اللعين ، البيع رخيص رخيص قوي ، كلنا بنبيع رخيص .

المجموعة كترت حوار يالسد ماب ين القلوب ، ضاع الحنين ، بيع اللي باعوك واشتروا لحمك في سوق النخاسين .

سالم : سكين الأهل تالم الدم اللي ف اعروقنا مبقاش دم الدم اللي في اعروقنا أصبح ميه بقي ميه مش دم بقي ميه مش دم ،

(على تشكيل تعبيري على غناء تعبيري)

المغنى : الحق دا مكتوب ضايع آه

والضهر قالوا توبه وفين نلقاه

تاه ف الطريق ما ليقيله بر

كاتم جراحه سر جوه الصدر

معذور يا ناس

الناس ما عدتشي هي الناس

والطهر اللي وصوا عليه بين العباد منداس

(تنتقل الإضاءة على منزل العمدة ـــ شيخ البلد يدق دق عنيف)

العمدة : مين الداخل مين ؟ مين مين ؟ .. مين اللي جاي بس السـعادي هو أنا ناقص مين مسعود .

مسعود : الحقني يا عمدة ، إلحقني (معه بندقية) إلحقني مصيبة .

العمدة : جرى إيه يا مسعود وغوشتني .

مسعود : حيقتلني ، سالم سالم عايز يقتلني بعد تعبي وربايتي .

العمدة : سالم ؟! يا راجل قول كلام غير ده .

مسعود : بقوللك كان كان حيقتلني . لولا ربنا ألهمني وخطفت مـــن إيده البندقيه كان زمانه خلص عليا .

العمدة : هي حصلت لكده ، وصلت للقتل ، طيب اهدى اهدى اهدى بــس وارتاح .

مسعود : أرتاح هو عاد فيها راحة طيب المرادي جات على خـير إش ضمني بكرة ممكن يعملها بصحيح .

العمدة : طيب اهدى ، دا أنا كنت فاكر الواد الفولي جالك بالبندقيـة .

مسعود : هو لسه ماظهرشي لدلوقتي .

العمدة : لسة يا سيدي والبيه خارب الدنيا ع البندقيـــة ومـــهددني يوقفني عن العمدية وكله بسبب أخوك يا سيدي اللي مقويـــه هو بته المحروسة .

مسعود : الواد اتجنن يا عمدة الواد عايز يطخني ببندقيته .

العمدة : دا أكيد اتجنن ولا اتخبل ف عقلة

مسعود : بقي زي الكلب المسعور ومحدش عارف يلمه .

العمدة : أيوه طايح فينا وامبهدلنا ف كل حته والمخلي سرتنا على كل لسان زي الطين .

مسعود : عايز يكشف سترنا ويعرينا كدام البلد عايز يمرمخ هبتنا في الوحل ، سالم مش حايجيبها البر يا عمدة دا عايز يقاسمني فى شقايا وبقى عايز يقاسمني ف الأرض ،

العمدة : طيب اهدى بس علشان نفكر لحل ف المصيبة دي مصيبة الفولي وسالم أخوك .

سعود : لسه حنفكر يا عمدة أنا هاروح أبلغ المركز ، النيابة هي اللي تحميني .

العمدة : هتروح بالبندقية يا شيخ البلد .

مسعود :لأ خليها هنا،(يأخذها منه العمدة)ضاحكاً ضحكة صفراء

العمدة : مع السلامة يا ابن عمي ، خلي بالك من نفسك

(نقلة بموسيقة المولد بالغاب).



اللوحة الثامنة والأخيرة

(تنتقل الإضاءة على مشهد كلي للحقل والغيط والســـاحة على سالم وأهل البلد)

سالم : (يدخل ومع فستان الفرح) يا با صالح يا عليوة .

صالح : دا سالم أهه اللهم اجعله خير .

عليوه : احنا هنا يا سالم .

سالم : (يدخل يفاجأ بصابحة) صابحة صابحة .

صابحة : (تجري نحوه) سالم سالم (تبكي)

سالم : انتي فين دابي لفيت عليك البلد .

صابحة : خير يا سالم .

سالم : اسمعيني ما فيش وقت ، يا جماعة يا باصالح يا عم عليوة أنا بشهدكم قدام ربنا إني صابحة حتبقى مرتي حلالي على سنة الله ورسولة .

صالح : إن كان علينا إحنا في غاية الرضا واحنا موافقين .

صابحة : أبا صالح يا ناس مش وقته يا ناس أنتوا بتقولوا إيه .

عليوة : هو ده أحسن وقت .

سالم : صابحة ساعدني عشان أرجع حقك وحق أبوكي اللي اتسرق ساعديني عشان آخد حقي اللي عايزين ينهبوه عيني عينك ف عز الضهر ساعديني عشان أقدر أقف ف وشهم إيدك على إيدي نبقى يد وحدة نبني بيت نحقق فيه حلم عمرنا ، ونداوي سوا جراحك وجراحي اللي سببها أهلنا لحمنا ودمنا ساعدوني كلكم هاتوا أديكم ف اديا نرجع كل حق لصحابه نرجع الضحكة لولادنا إديكم على إيدي نرجع الفرحة لكل بيت ساعدوني أحقق حلمي وحلمكم الضايع من سنين قلتي إيه يا صابحة .

صابحة : أنا خايفه خايفة قوي يا سالم .

سالم : ما تخافيش أنا جنبك

صابحة : وأبويا .

سالم : أبوكي راجع راجع والله العظيم راجع .

عليوة : ياللا ياللا متضيعوش وقت ماتسمعونا زغروته يا بنت انـــــتي وهي ولا أزغرت أنا .

صالح : على خيرة الله مبروك يا أولاد (يأخذهم ويجلسهم وسالم يلبس الطرحة لصابحة) .

عليوة : (يحمل صينية شموع)

الحنة الحنة يا سلام ع الحنة الحنة الحنة يا سلام ع الحنة

الحنة الحنة من مصر جابوها

الحنة الحنة صواني عجنوها

الحنة القوصي يا ولا يا حلال فلوسي يا ولا .

شباب : يلتفون والله العظيم حلو والنبي

يلتفون والله العظيم ورد والنبي

عليوة : الحلوة اللي قبالي شبابيك منورين

الشباب : شبابيك منورين .

عليوة : والشيخ اللي قبالي شمعاته قايدين .

الشباب : شامعاته قايدين .

عليوة : طوح ف كمامك طوح يا لابس اللبني .

الشباب : يا لابس اللبني .

عليوة : راجل وسيد الرجالة والعمة مظهرة .

الشباب : والعمة مظهرة .

عليوة : يا بت اديني دراعك واسبل عيني وانام .

الشباب : وسبل عيني وانام .

(يبدأ صالح في لعب العصا مع عليوة ثم تبدأ البنات في الزغاريد)

يابت اديني حجابك أنا أشمه وأقلعه

الشباب : أنا أشمه وأقلعة

دا حجابي راح المنيا سبحان مين يجمعه

البنات : سبحان مين يجمعه

الشباب : عشق البنات يا قاضي حلال ولا حرام

البنات :/ حلال ولا حرام

الشباب : حرام على المتجوز أما العاذب حلال

البنات : أما العاذب حلال

(يتكون هنا موكب بالعصا من الشباب يمر من تحته سالم وصابحة ثم يسمع طلق ناري يسقط على أثره سالم مرتكزاً على الأرض والشموع تضيء وجهه)

صابحة : سالم .

سالم : صابحة يا أولاد يا بنات أوعوا تطفوا الشمع الليلة دي فرحي أنا وصابحة ، صابحة يا كل عمري اللي راح يا كل عمري

اللي جاي خلوا الشمع يقيد على طول يا بت اديني دراعك
واسبل عيني وأنام ، واسبل عيني وأنام .

صابحة : (صارخة) سالم ساااالم .

المغني : أغراب علينا أغراب
ياللي ناهشين لحمنا
أغراب علينا أغراب ياللي ماصين دمنا
لا انتوا أهل ولاصحاب
ولا أنتوا أبداً مننا .
ولا أنتوا توبكم زي توبنا
مادام ما بتحسوش عذابنا
ولا أنتوا أبد أبداً مننا
أغراب علينا أغراب

صابحة : يا بت اديني دراعك وايسبل عيني وأنام ، نام يا سالم نام (يسمع دق هون)
نام نام وادبحلك جوز الحمام ، العروسة فين العروسة العروسة فين ياسالم يا عريس لسة ما فرحتش العروسة ضاعت ، عاروسة المولد سرقوها ، دبحوها عروسة المولد اتكسرت يا سالفم ف عز فرحتها .

الشباب : (يتقدمون بأيديهم) .

صابحة : جايين ليه دلوقتي جايين تشوفوا آخر الحكاية ، جايين تتفرجوا
.

الشباب : ماانتي كنتي معاه ؟

صابحة : دبحوه من إديه ، قتلوه .

الشباب : ما انتي عارفه اللي قتله .

صابحة : وانتوا عارفين كل شي لكن مخروصين .

الشباب : أيه اللي بإدينا نعملوا ؟

صابحة : جايين تسألوني نسيتوا كلامك ليه ، عهدكم معاه ، نسيتوا قوام ولا انتوا بتوع كلام ، بتوع كلام ، مادوروا جايز تلاقوه ؟ .

الشباب : قتلوه بإيه .

صابحة : بتسألوني نسيتوا حالاً مش مهم القتل بإيه إن كان بسم ولا خنجر ولا سكين ولا طلقة بندقية . مش مهم المهم إنه اتقتل بس الحقيفة لسة ضايعة دوروا فتشوا جايز تلاقوها مدفونة جوه خيط جوه حيط المهم تدوروا ، ماتخافوش ، ومتيأسوش إن تاه منكم السبيل يوم ، لو هتوا ف السكة ألف مرة بكرة تلاقوا ألف سكة وسكة مفتوحين المهم حاولوا متيأسوش أهم حاجة ما تخافوش الخوف لعين ما تنموش الخوف لعين ما قربوش الخوف لعين(تعود لسالم)نام يا عريس نام نام ياسالم نام.

(يسمع طلق ناري يتجه الجميع لأعلى مستوى المسرح حيث يظهر الفولي)

الجميع : الفولي .

الفولي : أيوه الفولي ، واحد بوحدة يا سالم نام وارتاح يا ولدي .

المجموعة : الفولي

الفولي : أيوه الفولي يا بلد رجع ياخد حق من نن عنين كل ظالم العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم أيوه الفولي اللي عاش طول عمره عامل خده مداس للناس ، الفولي اللي عاش بينكم وعامل ضهره قنطرة تتحمل الدوس الفولي اللي عاش غلبان كافي خيره شره وراضي بقليله وعايش أيوه الفولي راجع قلبه مليان غل متعبي كره ، راجع ما يهمهوش حد واصل الفولي أيوه الفولي اللي عاش مطاطي مستحمل كل شيء الفولي اللي كان يبسطة انباساط الناس ويحزنه حزنهم ويخوفه خوفهم واللي حاول يرفع صوته مرة جراله اللي جراله بصموه بيع وشرى ويا ريت قبض التمن خلاص يا سالم وحيات دمك الغالي وحيات عاروستك عروسة المولد اللي بدور عليك ف الموالد الفولي رجع الفولي رجع الفولي رجع يا بلد .

(يبدأ نعش سالم يتدوال بين أيدي الجميع على نغمـــــة المولـــد
وصابحة تلف حولة)

الله حي الله حي الله حي الله حي

وانتوا اللي زرعتوا العتمة في قلب الضي

الله حي الله حي

من نن عنين البني أدمين خطفتوا الضي

الله حي الله حي

نشفتوا الريق والدم ف عرق الحي

الله حي الله الله حي

ولا عادت بطن أماتنا تجيب الحي

الله حي الله حي

ولا عاد الدم ف عرق الشقفا أصبح مي

الله حي الله حي

من قلب الفقرا نهشتوا اللحم ني

الله حي الله حي

(يستمر دورؤان المولد على الألترا ويثبت االمنظر على الألترا)

تمت بحمد الله

أحمد الليثي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٩٩٩ / ٨٨٤٢

طبع بمطابع روتابرينت